جامعة عمار ثلجيي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الميدان : علوم إنسانية

الموضوع

الحياة الأدبية في مصر الفرعونية 3200-1085 ق.م.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إعداد: اشرف الأستاذ

- الطاهر سعادي أبو بكر مريقي
- رشيد العباسي

السنة الجامعية 2014-2015

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

بادئ وبدئ ثناء على الله وثانية ترضى على الوالدين مصداقا لقوله تعالى " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "النمل الآية 19

كما لا يسعنا التعبير عن شكرنا وتقديرنا إلى الذي أشرف علينا بكل صغيرة وكبيرة فوجهنا حين الخطأ وشجعنا حين الصواب

الأستاذ المشرف مريقي ابو بكر

كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين قاموا بتدريسنا وكانوا لنا عونا خلال مشوارنا الدراسي

وفي الختام نتوجه بالشكر إلى كل من ساندنا وساعدنا في إتمام عملنا هذا من قريب أو بعيد.

سعادي الطاهر-العباسي رشيد.

الإهداء

الحمد لله الذي جعل اللسان عنوان الإنسان وجعل القلب مستودع الإيمان.

الحمد لله عدد ما خلق وملء ما خلق، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، أحمدك لأنك أنت الرحمان الرحيم وأشكرك على نعمتك الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على خير الخلق وحبيب الحي محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه والتابعين القائل:"من سلك طريقا يبتغي العلم، سهل الله له به طريقا إلى الجنة".

أهدي ثمرة جهدي إلى نور عيني ونبض قلبي ونبع حناني أغلى إنسان في الوجود أمي حفظها الله .

إلى رمز العطاء والنضال أبي

إلى زوجتي وابني أحمد شمس الدين

إلى كل أقاربي وأصدقائي قريب وبعيد.

إلى كل أساتذتي الأفاضل منذ الدراسة الابتدائية لحين نضوج أفكارنا العلمية.

إلى كل من يحبونني في الله وأحبهم فيه نهديهم عملنا هذا ونسأل الله أن ينعم عليهم جميعا بالصحة والعمر المديد.

قال الله تعالى: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"صدق الله العظيم: الآية 11 سورة المجادلة.

سعادي الطاهر

الإهداء

الحمد لله الذي جعل اللسان عنوان الإنسان وجعل القلب مستودع الإيمان.

الحمد لله عدد ما خلق وملء ما خلق، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، أحمدك لأنك أنت الرحمان الرحيم وأشكرك على نعمتك الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على خير الخلق وحبيب الحي محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه والتابعين القائل:"من سلك طريقا يبتغي العلم، سهل الله له به طريقا إلى الجنة".

أهدي ثمرة جهدنا إلى نور عيني ونبض قلبي ونبع حناني أغلى إنسان في الوجود أمي حفظهما الله .

إلى رمز العطاء والنضال أبي

إلى كل إخوتي

إلى كل أقاربي وأصدقائي

العباسي رشيد .

مقدمة

نعني بالأدب القديم الكتابات الأدبية التي وضعت من بدايات العصر البرونزي في بلاد ما بين النهرين ومصر القديمة إلى القرن الخامس بعد الميلاد، وتعود أقدم النصوص الأدبية التي عثر عليها إلى أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد، ومن أقدم الأدباء المعروفين في تلك الفترة نذكر انه دوانا من القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد، ويعتبر الدارسون ان الأدب الكلاسيكي بدأ بإعمال هوميروس في القرن الثامن قبل الميلاد، ونعرف الكثير من النصوص الأدبية التي وضعت قبل هوميروس، ولكن من العسير معرفة تاريخ وضعها.

ومن هذه النصوص كتاب الموتى في مصر. وقد يعود تاريخ كتاب الموتى إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد، سجل المصريون القدامى أدبهم على ورق البردي وعلى جدران المقابر والأهرامات والمسلات، و لم يكن الغرض من هذا الادب – وهو معروف باسم ادب الحكمة – الترفيه ولكنه كان يهدف الى التعليم، وفي هذا السبيل وضع مؤلفوه الكثير من الأساطير والقصص والسير الذاتية، وقد وقع الأدب المصري القديم تحت تأثير نهر النيل، فمن النهر العظيم استلهم الكتاب والشعراء أعمالهم وافكارهم واساليبهم الأدبية. واستفادوا – كذلك – من الشعراء الاغريق والرومان الذين وفدوا الى الإسكندرية للإفادة من مكتبتها الشهيرة، ومن الادب المصري القديم نذكر كتاب الموتى وترتيلة آكلي لحوم البشر وبردية ايبرس. ولا نعرف شيئا عن مؤلفيه.

☒ الهدف من الدراسة :

جاء الهدف من دراسة الأدب في مصر الفرعونية إلى التعريف بالكتابة وظهورها وكذا مراحل تطورها إضافة إلى الحضارة المصرية وإطارها الزماني والمكاني وكذا البشري اللغة المصرية القديمة وكذا انواعها ، كما أخذنا على عاتقنا الاهتمام بموضوع أنواع الأدب التي شاعت في الحضارة المصرية الفرعونية .

☒ الإطار الزماني والمكاني للدراسة

كانت الدراسة حول الأدب في مصر الفرعونية في مرحلة ما بين 3200 قبل الميلاد إلى 220 قبل الميلاد وذلك لما تميزت به هذه المرحلة في الحضارة الفرعونية من تطورات وازدهار خاصة في مجال دراستنا ألا وهو المجال الأدبي .

أما الإطار المكاني فقد شمل مصر كونها مهد الحضارة الفرعونية التي دامت قرون على مر الزمن وتوالت فيها التطورات من ازدهار واندثار .

☒ الإشكالية:

نظرا إلى تنوع الأدب المصري القديم فقد اخترنا جملة من أنواع الأدب وهي الأدب الديني والأدب القصـــــــصي والأدب التهذيبي وأدب المديـــح ومن هنا جاء طرح الإشكالية التالية:

- ما مفهوم الكتابة وكيف نشأة وتطورت ؟
- ما هي الحضارة المصرية وكيف كانت لغتها والكتابة فيها؟

- ما هي أنواع الأدب المصري القديم وما هي أهم مميزاته ؟

☒ المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يعتبر من الدراسات التاريخية فقد اتبعنا المنهج التاريخي في سرد جملة من الحقائق التاريخية في تطور كل من الكتابة بصفة عامة والى الكتابة في الحضارة المصرية خصوصا ، كما استعملنا المنهج التحليلي الوصفي في سرد المفاهيم والتعاريف الخاصة بالكتابة والهيلوغرافية وكذا في أشهر أنواع الأدب المصري القديم من أدب القصص والديني وكذا أدب الحكمة والمديح.

☒ خطة الدراسة :

مقدمة: فقد عرفنا فيها الموضوع، وبينا فيها أسباب اختيار الموضوع، والهدف من دراسته، وإطاره الزمان والمكاني، والإشكالية المطروحة، والخطة المعتمدة في الدراسة وعرض لأهم المصادر والمراجع، والعراقيل التي صدفتنا عند إنجازه.

الفصل الأول : عبارة عن مدخل تاريخي للكتابة تناولنا في المبحث الأول: ماهية الكتابة

وفي المطلب الأول منه تعريف الكتابة من **التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي وخصائصها وأهميتها وأنواعها** أما المطلب الثاني فقد عرضنا فيه أن الكتابة وعاء الحضارة

اما المبحث الثاني فقد كان حول تطور الكتابة عبر العصور فقد كان المطلب الأول: مرحلة ما قبل الأبجدية وتناولنا فيه الخط المسماري والخط الهيروغليفي، أما المطلب الثاني فقد كان مرحلة الأبجدية والتي انقسمت إلى الأبجدية السينائية والأبجدية الأوغاريتية.

الفصل الثاني فقد كان بعنوان الكتابة في الحضارة المصرية القديمة حيث جاء المبحث الأول منه كمدخل تاريخي للحضارة المصرية الفرعونية تناولنا في المطلب الأول إطار الحضارة المصرية القديمة من حيث الإطار الزماني والإطار الجغرافي للحضارة المصرية أما المطلب الثاني فقد تم تخصيصه إلى أصل المصريين القدامى

وكان المبحث الثاني حول الكتابة في الحضارة المصرية الفرعونية في المطلب الأول قمنا بتعريف الخط الهيروغليفي ، أما في المطلب الثاني فقد كان حول نشأة وتطور الخط الهيروغليفي

الفصل الثالث فقد تخصصنا فيه في الأدب قي الحضارة المصرية الفرعونية في المبحث الأول تناولنا الأدب القصصي والأدب الديني أما في المبحث الثاني فقد عرضنا فيه أدب الحكمة وأدب المديح

وفي الأخير كانت خاتمة حول مجمل الدراسة التي جاءت كحوصلة عامة لما تم عرضه في الفصول الثلاثة السابق.

☒ المصادر العربية والمعربة والأجنبية:

كتاب ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق، مصطفى الشويمي الذي استفدنا منه في التعاريف الخاصة باللغة والكتابة في مجملها.

ذلك كتاب عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، وكان ايضا في تعريف الكتابة ومفهومها.

أما كتاب برت إم هرو،كتاب الموتى الفرعوني عن بردية آني بالمتحف البريطاني، ترجمة: فيليب عطية، فقد اعتمدنا عيه في الفصل الثالث في الأدب الديني الذي يحوي جميع أنواع الأقوال والخاصة بالديانة المصرية فيما يخص الموت والدفتن والمقابر.

كما اعتمدنا على هيرودوت يتحدث عن مصر ، ترجمة الاحاديث عن الاغريقية : محمد صقر خفاجة، شرحها : أحمد بدوي، وذلك في أدب المديح حيث شكل مصدرا هاما يحوي أقوال مترجمة من الهيلوغريفة إلى اليونانية إلى العربية بخصوص هذا النوع من الأدب.

☒ المراجع العربية والأجنبية:

اعتمدنا على مؤلف يوهانس فريدريش، تاريخ الكتابة، ترجمة: سليمان الضاهر، ط.1، الذي استندنا اليه في تطور الكتابة عبر العصور وذلك في الفصل الأول والثاني .

وكان كتاب محرم كمال، الحكم والامثال والنصائح عند المصريين القدماء،ط02،الذي اعتمدنا عليه في الفصل الثالث من الدراسة وخصوصا في مجال أدب الحكمة في الحضارة المصرية القديمة.

وكان كتاب عبد المحسن بكير،قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي، ط 4، الذي استندنا اليه في الفصل الثاني في تعريف اللغة المصرية والكتابة الهيلوغرافية .

كان مؤلف عبد الحليم نور الدين، الادب المصري القديم وأقسامه، يحوي جملة من المعلومات القيمة حول تقسيمات الادب المصري القديم وقد اعتمدنا عيها كذلك في الفصل الثالث وكذلك كتاب سليم حينن: الأدب المصري القديم ، الجز الأول ،وكتاب أحمد فخري ، الأدب المصري في نخبة من العلماء ، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، المجلد الأول ، في نفس المجال

كتاب أنطوان زكري ، مفاتيح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم اشاراتها،الذي كان لنا فيها رجوع إلى مفاتيح اللغة المصرية ومحاولة فهم رموزها وقد اعتمدنا عليه في الفصل الثاني ..

☒ الصعوبات المعترضة:

إن أي دراسة علمية، أو عمل بحث جاد لا يمكن أن يخلو من الصعوبات، والعراقيل خاصة إذا كان صاحبها يريد الخروج بنتائج مرضية، أما الصعوبات فهي كالأتي:

- عدم تفرغنا التام للبحث نتيجة ارتباطنا بأعمالنا اليومية ،ومشكلة ضيق الوقت ،فإن المدة المخصصة لانجاز دراسة قصيرة إذا ما قورنت بحجم وأهمية الموضوع. وتجدر الإشارة في الأخير، إلى أن الموضوع لشساعته وتوسعه ، لكنه على أهميته تعترضه صعوبات جمة، فإذا كان بعض المسؤولين عن المكتبات،مما صعب علينا طريقة حصر الموضوع في مجال زماني معين نظرا لامتداد المرحلة الفرعونية لقرون طويلة وتقلبات كثيرة.

الفصل الأول

الكتابة وتطورها

تمهيد

المبحث الأول: مدخل تاريخي للحضارة المصرية الفرعونية

المطلب الأول: إطار الحضارة المصرية الفرعونية

المطلب الثاني: الإطار الجغرافي للحضارة المصرية

المطلب الثالث: أهمية موقع مصر في نشوء الحضارة المصرية

المبحث الثاني: الكتابة في الحضارة المصرية القديمة

المطلب الأول : تعريف الخط الهيروغليفي

المطلب الثاني : نشأة وتطور الخط الهيروغليفي

المطلب الثالث: أهمية الكتابة الهيروغليفية

تمهيد:

إن الحضارة المصرية هي الحضارة من الحضارات الإنسانية القديمة التي عرفها الانسان ، حيث أبدع الإنسان المصري وقدم حضارة عريقة سبقت حضارات شعوب العالم، وهي حضارة رائدة في ابتكاراتها وعمائرها وفنونها حيث أذهلت العالم والعلماء بفكرها وعلمها، فهي حضارة متصلة الحلقات تفاعل معها الإنسان المصري وتركت في عقله ووجدانه بصماته

لقد كانت الحضارة المصرية القديمة أول حضارة في العالم القديم عرفت مبادئ الكتابة وابتدعت الحروف والعلامات الهيروغليفية، وكان المصريون القدماء حريصين علي تدوين وتسجيل تاريخهم والأحداث التي صنعوها وعاشوها، وبهذه الخطوة الحضارية العظيمة انتقلت مصر من عصور ما قبل التاريخ وأصبحت أول حضارة في العالم لها تاريخ مكتوب ، ولها نظم ثابتة ولذلك اعتبرت بكافة المعايير أم للحضارات الإنسانية .

ولقد تطورت هذه الحضارة في عدة مجالات وميادين التي ميزت هذه الحضارة في عدة ميادين ومن بينها ميدان الأدب وعليه وجدنا أنفسنا في هذا الفصل لزاما علينا التعريف بماهية الكتابة كذا تطورها في مصر الفرعونية

المبحث الأول: مدخل تاريخي للحضارة المصرية الفرعونية

المطلب الأول: إطار الحضارة المصرية الفرعونية

بدأت الحضارة في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ بنحو مائه ألف سنه ، واعتبر المصريون القدماء منذ أواخر العصر الحجري القديم 10 آلاف عام قبل الميلاد بأنهم أمه قائمه بذاتها وأطلقوا على أنفسهم أهل مصر أو ناس الأرض ، وكانت بداية االحضارة في مصر حين توحدت مقاطعاتها في مملكتين مملكة الشمال في الوجه البحري عاصمتها **بوتو** في غرب الدلتا وشعارها البردي وتعبد الإله حور ورمزها الثعبان ، أما مملكه الجنوب فكانت عاصمتها **نخن**

أو **الكاب** الحالية وشعارها اللوتس وتعبد الإله ست وقد قامت عده محاولات في عصر ما قبل التاريخ لتوحيد مملكتي الشمال والجنوب ولكنها لم تثمر ، حتى تربع على مملكه الجنوب سنه 3200 ق م الملك **مينا نارمر** الذي يعد عهده فاتحه العصر التاريخي وبداية عصر الأسرات التي بلغ عددها 30 أسره[1]

[1]–عبد المحسن بكير ،**قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي**، ط 4، دار الكتاب ، القاهرة ،1982 م، ص 69.

1-عصر الدولة القديمة(2980 ق م 2475 ق م):

تطورت الحضارة المصرية وتبلورت مبادئ الحكومة المركزية ، وسمى الملك مينا بألقاب ملك الأرضين وصاحب التاجين وكانت هذه الوحدة عاملا هاما في نهضة مصر في شتى نواحي الحياة ، حيث توصل المصريون إلى الكتابة الهيروغليفية أي النقش المقدس، واهتم الملوك بتأمين حدود البلاد ونشطت حركه التجارة بين مصر والسودان واستقبلت مصر عصرا مجيدا في تاريخها عرف باسم عصر بناة الأهرام ، وشهدت هذه الحضارة بناء أول هرم وهو هرم سقاره، ومع تطور الزراعة والصناعة والتجارة استخدم المصريون أول أسطول نهرى عصر بناة الأهرام[1]

2-عصر الدولة الوسطى(2160 ق م و1580 ق م) :

اهتم ملوك الدولة الوسطى بالمشروعات الأكثر نفعا للشعب ، فاهتموا بمشروعات الري والزراعة والتجارة، وحفرت قناة بين النيل والبحر الأحمر ، وبدأ تشغيل المناجم والمحاجر ، فتقدمت الفنون والعمارة ولكن نهاية حكم هذه الدولة شهد غزو الهكسوس واحتلالهم لمصر حوالي عام 1657 ق، وظلوا يحكمون البلاد نحو 150عاما[2].

[1] عبد المحسن بكير، مرجع سابق، ص 70.

[2] نفسه، ص 73.

3-عصر الدوله الحديثة (1580 ق م إلى 1150 ق م) :

بعد أن تم للملك أحمس الأول القضاء على الهكسوس وطردهم خارج حدود مصر الشرقية عاد الأمن والاستقرار إلى ربوع البلاد ، وبدأت مصر عهدا جديدا هو عهد الدولة الحديثة[1] ، وأدركت مصر أهميه القوه العسكرية لحماية البلاد فتم إنشاء جيش قوى، مهد لتكوين إمبراطوريه عظيمه امتدت من نهر الفرات شرقا إلى الشلال الرابع على نهر النيل جنوبا ،وشهد هذا العصر أيضا ثوره إخناتون الدينية حيث دعا إلي عباده إله واحد ورمز له بقرص الشمس وأنشأ عاصمة جديدة للبلاد اسماها **أخيتاتون** وتعرضت مصر منذ حكم الأسرة 21 وحتى 28 لاحتلال كل من الاشوريين عام 670 ق م ، ثم الفرس حتى انتهى حكم الفراعنة مع الأسر الـــ 30 ودخول الإسكندر الأكبر.[2]

المطلب الثاني: الإطار الجغرافي للحضارة المصرية

1 الموقع الجغرافي لمصر:

تقع مصر أو كما تسمى قديما (كيمي) في أقصى الجزء الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، في أطار المنطقة التي تفصل بين قارتي إفريقيا وآسيا، فهي مفتاح إفريقيا من الشمال وتلامس شبه الجزيرة العربية وسوريا الجنوبية (فلسطين) ببرزخ سيناء المترامي وتشرف من الشمال على البحر الأبيض المتوسط الذي فتح أمامها رحاب الاتصال التجاري والاتصال مع دول العالم القديم الواقعة

[1] برهان الدين دلو،حضارة مصر والعراق،ط1، دار الفرابي، لبنان ،1989،ص 36.
[2] نفسه،ص 36.

في حوضه، أما في الجنوب فتتصل بالبلدان الأفريقية التي تقع حول مجرى النيل أو روافده وهي بلدان غنية بإنتاج السلع النفيسة كالعاج والأبنوس والذهب والجلود وشكلت على الدوام نقطة جذب لمصر وقبلة لنفوذها السياسي والاقتصادي[1] .

2- الموقع :

تشغل مصر الوادي الضيق للنيل المحاط بالجبال من الغرب والشرق يتراوح عرض الوادي بين(15)و (25)كم، تفصله الجبال الغربية عن الصحراء المسماة في العصر القديم بالصحراء الليبية خلف الجبال الشرقية[(2)]،وتقسم مصر من حيث التضاريس ومظاهر السطح إلى أربعة أقسام :

- وادي النيل ودلتاه وهو ما يمثل قلب مصر ومركزها أو جزءها الرئيس لأن مصر هي هبة النيل كما في القول المنسوب لـــ المؤرخ اليوناني هيرودوت [2]

- الصحراء الشرقية وهي صحراء تفصل مصر عن منطقة البحر الأحمر.

- الصحراء الغربية وهي الصحراء التي شكلت الموطن الذي انطلقت منه الغزوات الليبية التي مثلت مصدر إقلاق دائم للحكم المصري لا سيما في بداية الألف الأول قبل الميلاد الذي شهد حكم أسرتين ليبيتين هما الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين[3]

- شبه جزيرة سيناء التي مثلت بأتساعها وجفافها مصدر تحدي لمصر لاسيما وقد مثلت الممر الذي تعبر من خلاله القبائل السامية نحو مصر لكن هذه المناطق لم ينظر لها في العصور القديمة

[1] برهان الدين دلو،المرجع السابق ، ص37.

[2] نفسه ،ص 46.

[3] ف دياكوف وس كوفاليف، الحضارات القديمة، تر: نسيم الوكيل اليازجي، ج1، ط1، منشورات علاء الدين، لبنان، 2006، ص 38.

كـــ جزء من مصر بل كـــ أقاليم تابعة لحكمها فقد بقيت مصر مقصورة على المنطقة الضيقة المحيطة بمجرى نهر النيل الذي يمثل معلما جغرافيا بارزا والذي لم يشكل السمات الطبيعية للدولة ولكن شكل تأريخها وطبيعة مناطق الاستقرار البشرية فيها فقد زود النيل ارض مصر من ضمن ذلك المناطق الصحراوية بشمال إفريقيا بالخصوبة التي مكنت من تطوير حضارتها الزراعية المشهورة وأيضا نمو هذه الحضارة في سلام واستقرار كما أن جريان النيل من الجنوب إلى الشمال بدون وجود أنهار جانبية عدى بحر يوسف الذي يصب مياهه في منخفض الفيوم فقد مهد ذلك الطريق لتأسيس حياة مستقرة على ضفتيه[1] .

3- اثر الموقع في المناخ:

نتج عن وقوع مصر في هذا الموقع الجغرافي تميز مصر بظروف مناخية مناسبة لنمو الحضارة أشعرت الإنسان المصري بالأمان والاستقرار في بيئته فمناخ مصر معتدل الحرارة والرطوبة بوجه عام على الرغم من أن مناخ مصر في حقيقته لا يختلف كثيرا عن المناخ السائد في المنطقة المحيطة بمصر وهو المناخ الذي يتسم بتطرفه بين الحرارة والبرودة والسبب في ذلك يرجع لأثر الرياح فعلى الرغم من حقيقة أن الصيف حار [2]خاصة كلما اتجهنا جنوبا ولكن الرياح التي تهب من الشمال تخفض من وطأة أشعة الشمس أما المدة من تشرين أول إلى نيسان فيكون المناخ لطيفا ومنعشا وفوق ذلك فأن السماء تكون صافية والشمس ساطعة طوال أيام السنة تقريبا وهي تضيء

[1] إبراهيم يوسف الشتلة، **جذور الحضارة المصرية**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1998 م، ص 16 .

[3] نفسه، ص 18.

[2]- برهان الدين دلو ، المصدر السابق ، ص 41 .

وتدفئ مصر وتمنحها إقليما متوازنا من الناحية البيئية والأمطار في مصر قليلة وتسقط من خلال هبوب الأعاصير الشتوية وتتناقص كميتها كلما اتجهنا باتجاه الجنوب الشرقي ولذلك أعتمد المصريون في زراعتهم على مياه النيل وأفضل ما في هذا النهر الكبير انه نهر هادئ ينساب بكل دعة في وسط الأرض المصرية محيلا المنطقة المحيطة به إلى منطقة خضراء ولذلك وصفت بالمنطقة السوداء (**كيمي**).[1]

4- أثره في تركيبة سكان مصر :

منح الوضع الجغرافي لوادي النيل مصر الكثير من المزايا فالجبال التي تحيط بها غنية بأحجار البناء (كالغرانيت والبازلت والحجر الجيري) التي يحتاجها السكان في بناء منازلهم، والجبال الشرقية وخاصة النوبية تحتوي على احتياطيات وافرة من الذهب واستخدمت جذوع النخيل والأثل والجميز في بناء المراكب النيلية ومختلف الصناعات الخشبية الأخرى، وينتهي النيل إلى البحر المتوسط الشريان الرئيس للتجارة العالمية في العصور القديمة، كما أن الفيضان وما يوفره من ماء وطمي مخصب هيأ للزراعة شروطا أفضل وأخيرا فقد منح الوضع الجغرافي لوادي النيل مصر حدودا طبيعية حمتها نسبيا من خطر الغارات والأجتياحات المخربة ومكنتها من مقاومة المهاجمين مدة تكفي لأن يحشد المصريون في أثنائها جيشا لتلاقي خطر الهجوم الأجنبيلكن هذا لا يمنع أن تغدو مصر ووفق الميزات أعلاه قبلة للأنظار.[2]

[1]- برهان الدين دلو ، المصدر السابق ، ص 41 .

[2]- نفسه، ص 42.

حيث توافدت إليها شعوب كثيرة سواء من خلال هجرات سلمية أو غزوات أجنبية مما جعلها غير متجانسة تماما من حيث أصول السكان(الأمر الذي بدا واضحا منذ أقدم مراحل تأريخها ففي عصر بداية الحضارة المصرية يعتقد ان سكان مصر كانوا ينقسمون إلى مجموعة من الشعوب المختلفة كـــ الليبيين القادمين من الصحراء الليبية والزنوج القادمين.

من الجنوب وجماعات سامية من جنوب فلسطين وبالطبع فأن التنوع السكاني قد أزداد بتوالي العصور فهناك الكثير من العناصر الأجنبية التي وفدت على مصر كـــ الهكسوس الذين ربما أمتزج بعضهم بالسكان الأصليين أو ربما شكلوا طبقة خاصة بهم وهناك اليهود والنوبيين والفرس والإغريق وما إلى ذلك.

المطلب الثالث: أهمية موقع مصر في نشوء الحضارة المصرية :

لا يختلف اثنان على أهمية موقع مصر في نشوء الحضارة المصرية القديمة التي بدأت بواكيرها الأولى منذ الألفش الخامس قبل الميلاد لكن الانتقال إلى مرحلة الحضارة الناضجة تم في حدود بداية الألف الثالث قبل الميلاد وقد انقسم المؤرخون في سبب هذا التطور المفاجئ فبينما عزاه البعض إلى ظروف محلية خاصة عزاه البعض الأخر إلى دخول مؤثر خارجي وفي ما يخص الرأي الأول يقول أحد المؤرخين " أننا إذا نظرنا إلى مظاهر الحياة الاقتصادية لرأيناها تتلبس أشكالا وألوانا هي في مصر غيرها في بلاد ما بين النهرين فنحن أمام حضارتين أصيلتين نشأتا الواحدة منهما بمعزل عن الأخرى ودون نقل أو نسخ الواحدة منها للأخرى مع بعض اقتباسات طفيفة.[1]

[1]– اندريه ايمار ، جالين اوباييه، **تأريخ الحضارات العام** ، منشورات عويدات، لبنان ، ص36.

كذلك يشير آخر إلى أنه في الألف الرابعة قبل الميلاد حققت القبائل المصرية تقدما عميقا في مختلف فروع الاقتصاد فنضوب الواحات وجفاف السيول أكرههم على حراثة الأراضي التي يرويها النيل ولصنع الأدوات والحلي استخدموا المعادن (الذهب والنحاس) الأمر الذي دفع المصريين على إقامة وشائج متينة مع البلدان المجاورة "،بخلاف ذلك يرى الرأي الآخر حصول احتكاك مع حضارة أخرى سواء بشكل مباشر أو غير مباشر مرجحين أن تكون هذه الحضارة هي الحضارة السومرية التي نضجت في جنوب العراق منذ منتصف الألف الرابع قبل الميلاد حيث يلاحظ أن مختلف حضارات تتشابه في بعض مظاهرها مع حضارة ما بين النهرين ما دعا إلى طرح احتمال قدوم تأثير أجنبي جاء إلى مصر من جهة الشمال أو عن طريق وادي حمامات، ومن أنصار القول بالتأثير المباشر المؤرخ (فرانكفورت) الذي رأى وجود مؤثر تحفيزي من بلاد وادي الرافدين إلى مصر مؤثر من طبيعة انتقائية مشروطة أستحثث اتحاد المدن الذي كان على وشك الحدوث وحفز العملية التي كانت ستقع بالتأكيد بطريقة ما يؤيده باحث آخر بالقول " أن أصول الحضارة المصرية ينبغي أن تفسر من خلال انتشار مثير معين من بلاد سومر إلى مجتمع أفريقي في الجوهر في بلاد النيل مجتمع كان يسلك طريقه إلى الحضارة أصلا وكان بالإمكان أن يحرزها على نحو مستقل بدون الاستفادة من سومر.[1]

[1]- اندريه ايمار ، جالين اوباييه،المرجع السابق،ص 39.

أما أصحاب القول بالتأثير غير المباشر فيرون أن الحضارة المصرية هي بالدرجة الأولى ثمرة للبيئة الطبيعية الأفريقية ولذلك ازدادت هذه الحضارة غنى بما جاءها من القارة الآسيوية ولكن قبل أن يظهر النفوذ الأسيوي فأن السكان الأصليين أجداد الفلاحين الحاليين في مصر قد استطاعوا أن يقدموا البرهان على ما أعطوه للإنسانيةويمكن تقسيم أهمية موقع مصر إلى النواحي التالية : [1]

1- أهميته السياسية :

مكن موقع مصر الفريد من توطيد أركان النظام السياسي الذي حمل ملامح مصرية خالصة ففيما يتعلق بشكل نظام الحكم ظهر في مصر نموذج النظام المركزي أو شبه المركزي وذلك للحاجة الماسة لهذا النظام من أجل تنظيم عملية الري وحماية قرى الفلاحين من الأخطار المحدقة بها والتي يأتي أغلبها من المناطق الصحراوية المحيطة وقد برز هذا الأمر منذ بواكير الحضارة المصرية فيظن أن أول ملوك الأسرة الأولى الذي يسمى (**مينا**) أو (**مينس**) هو أول من حقق وحدة مصر بشطريها العلوي والسفلي حيث بقي هذا الأمر قائما طوال مراحل تأريخ مصر حتى في فترات الاحتلال الأجنبي أما طبيعة نظام الحكم فقد أسهم استقرار مصر وابتعادها النسبي عن التهديدات الخارجية في أعطاء الفرعون مكانة خاصة في قلوب المصريين ووضعه في مرتبة تفوق مرتبة البشر سواء كـــ إله أو أبن إله ولم تتزعزع هذه النظرة القدسية للملك إلا في مراحل الاضطراب السياسي التي شهدتها مصر في مراحل معينة سواء في أعقاب سقوط المملكة القديمة نهاية الألف الثالث قبل الميلاد أو في أعقاب سقوط المملكة الوسطى على يد الهكسوس وكذلك في المدة التي

[1]- اندريه ايمار ، جالين اوباييه،المرجع السابق،ص 42.

أعقبت سقوط المملكة الحديثة في حدود(1085 ق. م) ونتيجة لذلك أشير إلى أنه " لا يوجد شعب أقل ميلا للحروب مثل الشعب المصري فخلال أربعين قرنا من الزمن لم نرى إلا تبادلات بسيطة في المراكز السياسية وهذه التبادلات كانت نتيجة أحداث خارجية " ،وليست نتيجة تغيرات داخلية يفرزها الشعب نفسه نتيجة شعوره بحالة من التناقض مع حكامه المقدسين. [1]

2- أهميته العسكرية:

تمكنت مصر بدافع من موقعها الجغرافي من تحقيق وحدتها في الداخل ولمراقبة الصحاري المحيطة بها من الشرق والغرب على السواء تفاديا للمفاجآت المزعجة ومنعا لكل طارئ .

3-أهميته الاقتصادية :

إن وقوع مصر في الجزء الشمالي الشرقي من القارة الأفريقية والإطلالة على بحرين كبيرين هما البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر قد منحا مصر موقعا تجاريا مهما وأتاح لها الاتصال المبكر بالحضارات الآسيوية لا سيما حضارة وادي الرافدين [2]

4- أهمية موقع مصر في تشكيل طابع الحضارة المصرية :

لموقع مصر دور كبير في تشكيل طابع خاص للحضارة المصرية امتاز بميزات خاصة فبالرغم من أن الحضارات عادة ما تنحو نحو التصادم لأسباب عديدة إلا أن الحضارة المصرية قلما تعرضت لمثل هذه الأمور في تأريخها وهو ما جعل هذه الحضارة تحافظ على أصالتها بأيسر مما استطاعته أي حضارة أخرى وكان من أثر هذا كله على المصريين أن حرك فيهم كغيرهم من الشعوب الأخرى

[1]- اندريه ايمار ، جالين اوباييه،المرجع السابق،ص 43.

[2]إي . أ . واليس وبودج . ك . ت ، **الساكنون على النيل** ، ترجمة : نوري محمد حسين ، دار مكتبة الحياة، بغداد ، 1989 م، ص 222 .

الشعور بالفخر والمباهاة وهو شعور اشد عندهم وأقوى منه عند الغير ،كذلك يمتاز الفكر المصري بغزارته بسبب ميل المصريين القدماء لقبول الجديد دون التخلي عن القديم الأمر الذي منع تواجد نظام فكري منسجم وسمح إلى حد ما ببروز تيارات فكرية مختلفة وربما لهذا السبب تقبل المصريون القدماء المظاهر الحضارية الوافدة من الحضارات الأخرى سواء في مستهل تأريخهم أم في المراحل التأريخية الأخرى لكن المصري وان تقبل بعض الأفكار غير المنسجمة مع طابعه الفكري العام فأنه لم يكن ليتقبل الشعوب الأخرى فهو شبه مدني يتمتع بمظاهر التحرر وينظر إلى الأجانب كـــ قرويين جاهلين بسبب انقطاعه عنهم وكان مصطلح (الناس) يطلق على المصريين أما الأجانب فلا ، كذلك اعتقد المصريين بأن أرضهم هي الأرض الوحيدة التي لها أي شأن. [1]

5- أصل المصريين القدامى

ما يقوله علماء الإنتروبيولوجيا إن قدماء المصريين حسب صفاتهم التشريحية هم من الجنس الحامي الشرقي، والجنس الحامي جنس أسيوي نشاء في وسط أسيا وهو غير الجنس الزنجي الأفريقي، حيث كانت هناك في البداية ثلاث سلالات كبرى هي القواقازية والحامية والزنجية والتي نتج عن اختلاطها سلالات جديدة مثل السامية والأرية وغيرها.[2]

وملخص الرحلة أن قام ذلك الشعب القديم بالهجرة في العصر الجليدي الأخير جنوباً م وسط أسيا إلى العراق، حيث استقر جزء منه هناك ثم واصل الشعب طريقه عبر الجزيرة العربية والتي كانت وقتها مروجاً من حشائش السافانا الطويلة تقطعها أنهار موسمية وصولاً إلى باب المندب

[1]-إي.أ.واليكس وبودج.ك.ت،المرجع السابق،ص ص222.
[2]- نفسه ، ص223.

حيث حدث عبور عظيم إلى الحبشة، وقد استقر جزء كبير من تلك الهجرة في الحبشة واختلطوا بالسلالة الزنجية المحلية ليظهر الجنس الأمهري إلى الوجود والذي يتسم بسمرة غير داكنة وتقاطيع وجه رقيقة كان المصريين يعتبرون أن سكان بلاد بونت من ذات أصلهم)، واصلت الهجرة رحلتها شمالاً لتترك مجموعة أخرى في النوبة ومن جديد واختلطوا بجماعات زنجية ليظهر الجنس النوبي، ثم وصلت الهجرة إلى مصر والتي كان يسكنها جنس أخر من البربر (جنس قوقازي) ابيض البشرة في حيث كان المصريين من ذوي البشرة القمحية، وقد ذاب ذلك الجنس في وسط طوفان المهاجرون الجدد والذين حملوا معهم معارف إنسانية هامة مثل الزراعة وحياكة الملابس والطب، وبنهاية العصر الجليدي وتحول المروج المصرية إلى صحاري اقتربت الجماعات المصرية من نهر النيل بحثاً عن المياه بعد أن كانت تعيش في البراري حيث كانت الرطوبة العالية تجعل من مجرى النيل مستنقعات بوص وبردي كثيفة كان مأوى لوحوش خطيرة مثل تماسيح النيل وأفراس النهر، لكن تلك المستنقعات تراجعت مع الجفاف وظهرت صفحة النهر ليعيش الناس حولها وبالتدريج ظهرت القرى والمدن.[1]

[1]-إي.أ.واليكس وبودج.ك.ت،المرجع السابق،ص ص24 .

المبحث الثاني: الكتابة في الحضارة المصرية القديمة

اعتقد قدماء المصريين أن لغتهم من مصدر الهي ، وتصوروا أنه من المحال أن يكون هذا الاختراع البديع من عمل البشر، واعتقدوا أن المعبود تحوت هو الذي اخترع لهم الحساب والطب والحكمة وكل العلوم والفنون، وهو الذي وضع الكلمات الهيروغليفية، وكانوا يرسمونه على صورة إنسان له رأس طائر إبيس حاملا لوحة وقلما بيده اليمنى، وكانوا يحترمونه ويناجونه قائلين:"تعال الينا يا تحوت يا كاتب الالهة العظيمة، ما أجمل صنعتك التي تولد القوة والسعادة" .[1]

المطلب الأول : تعريف الخط الهيروغليفي

ظهرت الكتابة الهيروغليفية في حدود عام(3200ق م) وهي أقدم الكتابات المصرية وأكثرها تميزا ، واعتقد قدماء المصريين إن لغتهم وكتابتهم من مصدر الهي وتصوروا انه من المحال إن يكون هذا الاختراع البديع من عمل البشر، ولذا كانت الهيروغليفية تمثل رموزا محفورة ومقدسة تضم أقوال الآلهة وتعبر عن المعنى الرمزي والمنطوق الصوتي بأشكال اقرب إلى الرسم ..كما إن اغلب الظن إن المعبود (تحوت) هو الذي اخترع لهم الحساب والطب والحكمة وهو الذي وضع الكلمات الهيروغليفية إن اللغة المصرية القديمة تشبه اللغات السامية في كثير من قواعدها إلا أنها قريبة جدا في أصول مفرداتها من لغات البربر وإفريقيا الشرقية.[2]

ان أقدم ظهور لهذه اللغة هي مانقش على الأهرام حيث كتبت على أهرام سقارة سنة (2500 ق م) ولم تختلف نقوش الأهرام عن لغة الشعب في شيء إما لغة الدولة الوسطى سنة(

[1]-إي.أ.واليكس وبودج.ك.ت،المرجع السابق،ص ص24 .

[2]- نفسه ، ص26.

2160 ق م)فأصبحت لغة الآداباء لقدامى المصريين وتشبه لغة الدولة القديمة ووصلت في انتشارها إلى وضوح تام في الكتابة ، حتى أبقاها المصريون لسنين طويلة ونقشوا بها كل نقوشهم الهيروغليفية وكانت بجانب لغة الادب لغة عامية . وقد نهضت مصر في عهد الدولة الحديثة سنة (1580 ق م) وإعادة مجد الكتابة الهيروغليفية بعد طرد الغزاة الهكسوس. وبقيت هذه الكتابة محافظة على استعمالها حتى أواخر القرن الرابع الميلادي أثناء الحكم الروماني لمصر، حين حرم الإمبراطور ثيودس الوثنية على المصريين وأغلق الهياكل والمعابد فانقرضت هذه الكتابة ولا تزال مستعملة فقط عند الأقباط في طقوسهم الدينية..[1]

وإذا كانت نقطة الانطلاق قد حدثت في مكان ما، فهل يمكن من خلال ما نعرفه عن تاريخ مصر القديمة وحضارتها وعن الأدوار التي لعبتها بعض المناطق والتي تمثل ثقلاً دينيًّا أو فكريًّا، هل يمكن أن نحدد أين بدأت الكتابة؟! ربما نستطيع أن نشير إلى بعض المناطق في شمال البلاد ووسطها وجنوبها ذات الثقل الفكري على امتداد التاريخ المصري القديم أوفي فترة محددة منه، فهناك مدينة العلم والثقافة والفكر الديني "هليوبوليس" – عين شمس – المطرية والتي كانت تعرف باسم "أون" مركز عبادة الشمس ومنبع نظرية هامة من نظريات تصور المصري القديم عن خلق الكون "نظرية التاسوع " ومحط أنظار الفلاسفة ورجال العلم من بلاد اليونان. وهناك مدينة منف العظيمة أقدم العواصم المصرية (حالياً ميت رهينة – مركز البدرشين – محافظة الجيزة) مركز عبادة الإله بتاح، أحد أهم الآلهة المصرية ومصدر إحدى نظريات خلق الكون. ثم هناك في مصر الوسطى

[1] أنطوان زكري ،المرجع السابق، ص 23 .

في محافظة المنيا وبالتحديد قرية الأشمونين مركز ملوي، الأشمونين كانت مركزاً لعبادة الإله جحوتي إله الحكمة والمعرفة، ومنها خرجت أيضا إحدى نظريات الخلق "نظرية الثامون" ثم هناك في صعيد مصر وفي منطقة أبيدوس (العرابة المدفونة – مركز البلينا – محافظة سوهاج) حيث المركز الرئيسي لعبادة إله الخير ورب العالم الآخر "أوزير يس"،[1] وفي سوهاج أيضا منطقة ثني (طينة) التي يظن أنها قرية البربا (مركز جرجا – محافظة سوهاج) والتي خرج منها الملك "نعمر" وأسرته لتوحيد قطري مصر. وعلى بعد حوالي (20كم) شمال إدفو نجد في شرق وغرب النيل مدينتي "نخب" و"نخن" عاصمتي الجنوب قبل توحيد قطري مصر، ومركز عبادة الإلهة ذات الشأن الكبير في العقائد المصرية، الإلهة "نخبت". وعودة إلى شمال البلاد إلى قرية بوتو (إبطو– تل الفراعين – مركز دسوق – محافظة كفر الشيخ) عاصمة مصر قبل توحيد القطرين ومركز عبادة إحدى الإلهات البارزات في مصر القديمة وهي الإلهة "واجيت

ثم هناك الكثير من المواقع التي شهدت حضارات ما قبل التاريخ والتي مهدت لتاريخ مصر المكتوب مثل الفيوم وحلوان والمعادي وجرزة دير تاسا والبداري ونقادة وغيرها في أي من هذه الأماكن أو ربما في غيرها بدأت الكتابة المصرية؟ سؤال سيظل بلا إجابة محددة إلى أن تخرج لنا أرض مصر الكثير الذي لا يزال في باطنها.

ونعود للعلامات التصويرية التي أدرك المصري بمرور الوقت أنها غير كافية للتعبير عن أفكاره ونشاطاته وتصوراته للعالمين العلوي والسفلي (عالم الأحياء وعالم الموتى)، وعليه فقد أخذ

[1] أنطوان زكري ،المرجع السابق، ص 25.

المصري يطور من استخدام العلامة ليتقلص دورها التصويري بالتدريج ويبدأ دورها الصوتي لتعطي كل علامة صوتاً واحداً أو صوتين أو ثلاثة وفي حالات قليلة أربعة.[1]

المطلب الثاني : نشأة وتطور الخط الهيروغليفي

تمكن سكان وادي النيل(مصر) في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد(3100ق م من اختراع أسلوب آخر للكتابة يسمى الخط الهيروغليفي ، وهي كلمة يونانية أطلقها الإغريق على الكتابة المصرية، وتتكون من مقطعين الأول (هيرو) ويفيد معنى "مقدس"، والثاني (غليف) ويعني" حفر ونقش"، وعليه فالكلمة بمقطعيها تعني "النقش المقدس" ،والخط الهيروغليفي مثله مثل الخط المسماري منقول عن البيئة، فهو يعتمد على تصوير الأشياء المادية لتعبر عن المعاني، فصورة الإنسان تعبر عن الإنسان، والحيوان عن الحيوان، وموجة الماء تعبر عن الماء نفسه. وتحتوي الكتابة الهيروغليفية على رموز تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1- رمز المعنى :

ويعني الأشياء المصورة نفسها، أو شيئاً آخر متعلقاً بها، كأن يرسم الكاتب قرص الشمس ، فإن كان المقصود به الشيء المصور نفسه ، أصبح يفيد معنى الشمس"، وإن قصد به شيء متعلق به، أصبح يعني " اليوم، أو النهار" . وتُميز رموز المعاني برسم خط عمودي أسفلها أو جانبها، وذلك للتفريق بينها وبين رموز الأصوات[2].

[1]- أنطوان زكري ،المرجع السابق، ص 28.

[2]-إي.أ.واليكس وبودج.ك.ت،المرجع السابق،ص ص24 25.

2- رمز الصوت :

وهي علامة تصويرية، أو رموز هجائية يقصد منها أصواتها لا معانيها .

3- مخصص المعنى:

:وهو علامة تصويرية تضاف في آخر الكلمة ولا تنطق، والغرض من رسمها تحديد المعنى، كأن يرسم قرص الشمس في نهاية الكلمات المتعلقة بالشروق ، والظل، واليوم،...الخ ، لتقريب المعنى وتحديده، ظهرت اللغة الاهيروغليفية لأول مرة في مخطوط رسمي حوالي 3200 ق.م. وكان يسمي هيروغليفي، وفي هذا المخطوط استخدمت الرموز فيه لتعبر عن أصوات أولية. وأخذت الهيروغليفية صورها من الصور الشائعة في البيئة المصرية. وكانت تضم الأعداد والأسماء وبعض السلع. وفي عصر الفراعنة استعملت الهيروغليفية لنقش أو زخرفة النصوص الدينية علي جدران القصور والمعابد والمقابر وسطح التماثيل والألواح الحجرية المنقوشة والألواح الخشبية الملونة. وظلت الهيروغليفية ككتابة متداولة حتى القرن الرابع ميلادي. وظهرت الهيراطيقية Hieraticكنوع من الكتابة لدي قدماء المصريين. وهي مشتقة من الهيروغليفية . لكنها مبسطة ومختصرة . وهي مؤهلة للكتابة السريعة للخطابات والوثائق الإدارية والقانونية. وكانت هذه الوثائق تكتب بالحبر علي ورق البردي. وظلت هذه اللغة سائدة بمصر حتى القرن السابع ق.م. بعدما حلت اللغة الديموطقية محلها. [1]

[1]- -إي.أ.واليكس وبودج.ك.ت،المرجع السابق،ص ص24 25.

4-الحجر الرشيد:

لم يكن هناك وقبل بدايات القرن الثامن عشر من يعرف الرموز الهيروغليفية المصرية ، وفي عام 1977 في شمال مصر اكتشف الجنود الفرنسيون حجرا كتب عليه نفس النص بثلاثة لغات قديمة هي:الإغريقية ، والرموز الهيروغليفية ، والكتابة المحلية المصرية . واكتشف العالم الفرنسي جان فرانسوا شامبولين في عام 1824م باستعمال هذا الحجر كيفية ترجمة الهيروغليفية ، فقد كانت الأسماء الملكية في النص الإغريقي مع ما اعتقده بأنها الأسماء الملكية في الهيروغليفية ، وبعدها تمكن من معرفة معاني الرموز الأخرى . [1]

المطلب الثالث: أهمية الكتابة الهيروغليفية

1 _ الهيروغليفية كلمة يونانية مركبة من هيروس إي مقدس وغليفو إي الخط ومعناه الخط المقدس وهو في نفس اللغة المصرية القديمة معروف باسم (نتر خرو) إي الكلام المقدس...

2 – بقيت هذه الكتابة محافظة على شكلها الصوري ومدلولها اللفظي منذ استعمالها في عام 3100 ق م وحتى أواخر القرن الرابع بعد الميلاد إي استعملت للأكثر من أربعة ألاف سنة ..وقد دخلت فيها مصطلحات جديدة وتغيرات طفيفة نتيجة لتأثير لغة الكلام وتطور الزمن.

[1]- -إي.أ.واليكس وبودج.ك.ت،المرجع السابق،ص 25.

3 – كان المصريون القدماء يعتقدون ان سعادة الإنسان لاتتم إلا إذا كان كاتبا أو موظفا وكانت عندهم وظيفة الكاتب اسمى واسنى الوظائف والحرف حتى كانوا يعفونه من دفع الفوائد والضرائب لكونه يجيد الكتابة الهيروغليفية. [1]

الكتابة هي الوسيلة الثابتة للتعبير عن الفكرة، وعندما فكر المصري في أن يسجل أحداثه كانت الطبيعة من حوله مصدر الإلهام بالنسبة له بما فيها من ظواهر طبيعية وكائنات حية، فهداه تفكيره إلى أن ينقل بعضاً مما في الطبيعة والبيئة المحيطة به ليعبر بالصورة عن المعاني التي يريد التعبير عنها، وجاءت العلامات ذات استخدام تصويري أي معبرة عن صورتها، فإذا ما رسم إنساناً فإنه يقصد التعبير عن الإنسان، وكذلك الحال بالنسبة لأعضاء جسم الإنسان، أو الحيوان وأعضائه، وكذلك الطيور والزواحف والحشرات، ثم هناك الأشجار والنباتات والجبال والبحار والأنهار. الأرجح والمنطقي أن تكون البداية قد جرت في مكان بعينه، وبعد التوصل إلى بعض الأساسيات أخذت الفكرة تنتقل إلى جهات أخرى لعلها قبلت ريادة المنطقة التي بدأت فيها الكتابة أو أعملت فيها فكرها. [2]

[1] يوهانس فريدريش ، مرجع سابق، ص 142.
[2] نفسه، ص 142.

الفصل الثاني

الأدب القصصي والديني

تمهيد

المبحث الأول: الأدب القصصي والأدب الديني

المطلب الأول: الأدب القصصي

المطلب الثاني : نشأة أدب القصة المصرية القديمة

المبحث الثاني : روائع قصص الأدب المصري القديم:

المطلب الاول: قصة سنوهي

المطلب الثاني: موضوع القصة

المبحث الثالث: الأدب الديني

المطلب الاول: كتاب الموتى

المطلب الثاني: العقيدة الدينية عند القدماء المصريين

المطلب الثالث: ادب المقابر المصريه القديمه

تمهيد:

منذ أن بدأ الإنسان المصري حياته على أرض مصر بدا واضحا أن هذه الأرض سوف تشهد إبداعات تحقق لها التكامل الحضاري والريادي في ظل العالم الذي تعيش في رحابه.

ولقد حققت الحضارة المصرية القديمة تقدما كبيرا في العديد من مجالات الحياة أفادت به العديد من الحضارات القديمة التي سلمت بدورها هذا التراث الحضاري للحضارات التي تلتها...، وهو ما يمكن تتبعه حتى حضارة العصر الحديث.

وتوج المصري إبداعاته بمعرفة الكتابة التي جعلت مصر من أسبق شعوب الأرض في هذا المجال، وسبق المصريين غيرهم في معرفة الكتابة وفي صناعة الورق من نبات البردي، وتكون النصوص الأدبية الجزء الأعظم من ذلك التراث الضخم الذي تبقى على أوراق البردي.

ويأتي الأدب المصري القديم كمرآة تعكس وجه وفكر الإنسان المصري القديم وقد خلف المصريين الكثير الروائع في مجال الأدب، أدب القصة والرواية والأسطورة والشعر والأدب الديني وأدب النصيحة والحكمة.

المبحث الأول: الأدب القصصي والأدب الديني

المطلب الأول: الأدب القصصي

كانت مصر رائدة بين بلدان الشرق القديم في مجال القصة والرواية ولا تزال قصص "سنوهي" و"القروي الفصيح" و"نجاة الملاح" وغيرها تمثل البدايات الأولى لأدب القصة والرواية في تاريخ الأدب العالمي.

فقد عرف المصريون القدماء الأدب القصصي منذ فجر حياتهم وبرعوا في صياغته، وقد جمعت قصصهم في سياقها بين حقائق موضوعية وبين صياغة فنية وبين أخيلة تصور المعجزات وفنون السحر وبين آراء خاصة، وأمانٍ عامة، عبّر عنها المصري القديم بطريقة الرمز.

والمتتبع لتاريخ القصة في الأدب المصري لا يرى أمامه أي مثال للقصة في الدولة القديمة ولا ما سبقها من العهود، وإن كانت ظواهر الأحوال وإشارات متون الأهرام تدلنا على أنه كانت هناك أساطير وأقاصيص عن الآلهة ترجع عهودها إلى ما قبل التاريخ، ومهما يكن من أمر فإن غياب القصة في عهد الدولة القديمة لا ينهض دليلاً على عدم وجودها؛ فقد يُكْشف يومًا ما عن عناصرها الأولى في هذه العهود البعيدة. [1]

[1] عبد الحليم نور الدين، **الأدب المصري القديم وأقسامه**، مكتبة الإسكندرية ، ص 10

ويبدأ العصر الذهبي للقصة منذ عهد الثورة الاجتماعية الأولى حيث مرت البلاد في ذلك الوقت بأحداث كثيرة، ازدهر الأدب بعدها. ويجمع المؤرخون على أن هذا العصر قدم قدرًا من الأدب يكاد يعطينا صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية في تلك الفترة.

المطلب الثاني : نشأة أدب القصة المصرية القديمة

إن المتتبع لتاريخ القصة في الأدب المصري لا يرى أمامه أي مثال للقصة في الدولة القديمة ولا ما سبقها من العهود، وإن كانت ظواهر الأحوال وإشارات "متون الأهرام" تدلنا على أنه كانت هناك أساطير وأقاصيص عن الآلهة يرجع عهدها إلى ما قبل التاريخ .وبالرغم من أن الكتابة قد عرفت في مصر في بداية الأسرة الأولى، وترك لنا المصريون القدماء ثروة كبيرة من النقوش والنصوص من أيام الدولة القديمة، إلا أننا لا نجد من بينها قصصًا، وربما كان هناك شيء منها وضاع إلى الأبد، أو مازال باقيًا وستظهره الأيام .[1]

أما القصص التي وصلت إلينا فإنما يرجع تاريخها إلى ما بعد أيام الدولة القديمة، بعد أن شبّت فيها الثورة الاجتماعية في أواخر أيام الأسرة السادسة، ومرت بالبلاد أحداث كثيرة ازدهر بعدها الأدب بوجه عام، وارتقت أساليبه ووجد من تشجيع حكام الأسرتين التاسعة والعاشرة ما رفع من شأنه، فلما جاءت الأسرة الثانية عشرة، وزادت صلة مصر بغيرها من الشعوب المجاورة، زاد شأن

[1] سليم حينن: **الأدب المصري القديم** ، الجز الأول ، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2000م، ص 30

القصة أيضًا.. وقد استمر حب المصريين للقصة إلى ما بعد أيام الدولة الوسطى، وكتبوا الكثير منها في عهد الدولة الحديثة، وفيما تلاها من عصور.[1]

والقصص التي وصلت إلينا من عهد الدولة الوسطى قصص ناضجة تدل على أن هذا الفن بلغ في عهد هذه الدولة ذروته، وإن كان قد أخذ في الهبوط بعد ذلك، كما أن سائر ألوان الأدب التي تنسب إلى هذه الدولة كاملة النمو أيضًا، وليس من الطبيعي أن يولد الشيء ناميًا كاملاً، بل من الطبيعي أن يولد طفلاً ثم يصعد في معارج النمو حتى يستوي خلقه وتكمل بهجته في ربيع شبابه، فأدب الدولة الوسطى جاءنا كالشعر العربي الجاهلي محكم النسج راقي المعنى تام النمو، فلابد أنه بدأ بمحاولات ناقصة أخذت ترقى وتم على مر الزمان.

[1] أحمد فخري ، **الأدب المصري في نخبة من العلماء ، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني**، المجلد الأول ، مكتبة النهضة المصرية، د.ت. ص 382.

المبحث الثاني : روائع قصص الأدب المصري القديم:

ولعل من أروع المقطوعات الأدبية التي تنسب إلى تلك الفترة هي قصة" القروي الفصيح "والتي تعتبر من أشهر النماذج الأدبية التي خلفها لنا المصريون القدماء، وليس أدل على ذلك من إعجاب المصري بهذه القصة من كثرة النسخ التي عثر عليها منها والتي تبين مدى انتشارها على امتداد أزمنة طويلة .

والقصص التي وصلتنا من عصر الدولة الوسطى قصص ناضجة تدل على أن أدب القصة في عهد الدولة الوسطى لا يمثل مرحلة تطور فحسب بل إنه يمثل ذروة الأدب القصصي في مختلف عصور الحضارة المصرية القديمة.[1]

ومن القصص التي ترجع إلى عهد الدولة الوسطى قصة" سنوهي "وهي من القصص الواقعي الذي يلقي ضوءًا على الحوادث التي جرت في بداية عهد الأسرة الثانية عشرة. وهناك قصة" نجاة الملاح "وقد حكيت بطريقة سهلة ولغة عذبة.

ما القصص الذي يرجع إلى عهد الدولة الحديثة والعصر المتأخر فهناك الكثير منه، مثل قصة" فتح يافا "التي تبين كيف أصبح المصريون دهاة في الخدع والمهارات الحربية، وهناك قصة" ون آمون "التي تعد من أواخر عهد الدولة الحديثة الراقي، ولقد وضع كاتبها أمام أعيننا صورة مدهشة لتدهور الإمبراطورية المصرية وغروب شمسها.

[1] سليم حينن: المرجع السابق ، ص 30

وهناك قصة" الأخوين "وتعد أول قصة من نوعها في الأدب المصري القديم كتبت باللغة الشعبية، وهناك قصة" الأمير المسحور "أو" الأمير الُمُقدَر عليه "وهذه القصة توضح الصلة بين مصر وبلاد الشرق في أخريات أيام الدولة الحديثة، أما قصة" الصدق والبهتان "فهي من القصص التعليمي الذي يقصد به أصحابه إلى العبرة والموعظة الحسنة.

المطلب الاول: قصة سنوهي

سجلت القصة من الأدب المصري القديم على بردية تسمى بردية سنوهي "مغامرة الأمير سنوهي" وهي تعود إلى عصر الدولة الوسطى "عصر الأسرة الثانية عشرة" وهي معروضة ألان في متحف برلين، وإحداثها تقصعلينا على لسان الأمير سنوهي قصة هروبه من مصر إلى بلاد سوريا وعودته مرةأخرى إلى مصر "الوطن" في نهاية العمر حتى يدفن في ترابها .

وتحكي لنا قصة سنوهي عن نشأته في قرية كانت عاصمة لمصر في ذاك الوقت، في عصر الملك أمنمحات الأول. فتروي لنا أحداث القصة أنة كان الملك أمنمحات الأول قد كبر في السن، وبدأ الصراع الخفي بين أثنين من أبنائه على وراثة الحكم، حيث يحكي سنوهي في مذكراته أنه سمع ذات ليلة أثناء سيره في الطريق، حديثًا خافتًا بين رجلين، استشعر هو أنهما يدبران شيئًا خطيرًا، فاقترب وسمع حديثهما، وعرف أن أحدهما هو سنوسرت الأول، أحد أبناء الملك أمنمحات، وكانا يرتبان خطة لقتل الملك .. أعتقد سنوهي أن أحد الرجلين قد لاحظ وجوده وسماعه لحديثهما .. ففر سنوهي مسرعًا وهو في حيرة بين أمرين: أن يبلغ الملك لينقذه، أو أن يهرب بما

عرفه من سر خطير ليحافظ على حياته. وفي النهاية قرر الفرار بعد أن حمل معه بعض أدواته الطبية التي كان يستعملها وهو يعمل مع أبوه الطبيب.[1]

وقد هرب سنوهي إلى بلاد "رتنو" العليا "في وسط بلاد الشام" وتزوج منها وأنجب أبناء فيها، وعمل فيها طبيبًا للفقراء في بادئ الأمر، حتى ذاع صيته بكنية "سنوهي المصري"، فطلبه ملك بلاد رتنو حينما كان مريض، وتمكن من علاجه فأحبه الملك وجعله طبيبه الخاص المقرب منه، ومستشاره[2].

وقد كانت علاقة ملك "رتنو" بملك "مصر" سيئة للغاية، وكان يعد جيشه لهجوم كبير ضد مصر، وتمكن من تجهيز الجيش بسيوف معدنية، وكانت السيوف آنذاك تصنع من الخشب، حيث اعتبروا هذا السيف المعدني تطورًا وتقدمًا نوعيًا سيضمن لهم النصر على الجيش المصري الذي يمتلك أسلحة تقليدية خشبية .. وتمكن سنوهي من الحصول على واحد من هذه السيوف، وأرسل لملك مصر رسالة يطلب منه فيها الأمان ليعود لمصر ويقابله لأمر هام .. ويؤمنه الملك المصري على حياته، فيعود ومعه السلاح الجديد، فيأمر الملك سنوسرت الأول بتسليح الجيش المصري بنفس السلاح، وتأتي الحرب، ويتمكن الجيش المصري من صد الغارة وملاحقة جيش العدو لخارج الحدود المصرية.ويشكر أمنمحات الأول سنوهي على ما قدمه من خدمة لمصر وله، ويطلب منه أن يطلب أي شيء لمكافأته .. فلا يطلب سنوهي سوى الأمان مرة أخرى ليقص عليه حكايته

[1]- سمير اديب ،**موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، ط1، العربي للنشر والتوزيع ، مصر ، 2000، ص 159.

[2]أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص 383

ويسمح له بالإقامة الدائمة هو أسرته في مصر .. ويكون له ما طلب .. فيحكي للفرعون كل القصة، ويصفح عنه ويعينه طبيبه الخاص حتى وفاته .[1]

المطلب الثاني: موضوع القصة

إن جيلاً جديدًا من الموظفين الأمناء الأكفاء العدول وحده لا يكفي، وإنما يجب أن يسانده حاكم عادل حازم، هذا ما أثبتته الثورة في إحدى وثائقها الهامة؛ ففي قصة "القروي الفصيح" ما يدل على أن ذلك العلاج وحده غير ناجح، فلقد وقع على مقربة من قصر فرعون في مجاورات إهناسيا المدينة، اضطهاد غاشم أقدم عليه موظف سيئ الخلق، في ضيعة المدير العظيم لبيت الملك.

مما يدل على أن الوظيفة ذات المرتب الضخم لا تغرس وحدها العدالة في نفس صاحبها، ولن تغني عن الفقير شيئًا من اضطهاد رجال الحكومة، وإنما يجب أن يصاحب ذلك حاكم قوي حازم يحمي الضعيف من عسف القوي، ويمنع تلك الطبقة من الموظفين التي تتخذ من صلتها بالحاكمين وسيلة لظلم الناس، وهكذا تدل قصة الفلاح الفصيح على مدى حاجة الدولة إلى حاكم قوي، عادل حازم، وإلى موظفين أمناء أكفاء عدول [2].

[1] أحمد بيومي مهران، **مصر** ، الجزء الثاني، دار المعرفة، مصر ،1995م، ص 198

[2] أحمد بيومي مهران، **مصر** ، المرجع السابق، ص 198

المبحث الثالث: الأدب الديني

المطلب الاول: كتاب الموتى

كتاب الموتى هذا هو أقدم كتاب انتهى الينا علمه ، دون في عصر بناء الهرم الأكبر، ولا تزال نسخة منه محفوظة في المتحف البريطاني. فيه دعوات للآلهة وأناشيد وصلوات، ووصف لما تلاقيه أرواح الموتى في العالم الآخر من الحساب وما يلحقها من عقاب وثواب.[1]

بدأ وتطور مع بداية عصر الدولة الفرعونيه الحديثه (حوالي 1550 قبل الميلاد) عن النصوص الجنائزية المصرية القديمة . وهو الاسم الأحدث لها.

أما النصوص الجنائزية المصرية القديمة فهى الأدبيات التي تشكل النصوص الجنائزية المصرية القديمة وهي عبارة عن مجموعة من الوثائق الدينية التي كانت تستخدم في مصر القديمة، لمساعدة روح الشخص المتوفى فى الحفاظ عليها في الآخرة.

المطلب الثاني: العقيدة الدينية عند القدماء المصريين

اعتقدوا بالبعث وبعودة الروح التي كانوا يسمونها في صورتين متقاربتين كا أو با ..

و لذا قد اهتموا كثيراً في حياتهم للإعداد لما بعد الموت فشيدوا المعابد الضخمة إلى جانب المقابر التي لا تقل روعة وفخامة عنها كما حرصوا على وضع كل الاشياء الخاصة بالمتوفى من

[1] برت إم هرو،**كتاب الموتى الفرعوني عن بردية آني بالمتحف البريطاني**، ترجمة: فيليب عطية، مكتبة مدبولي، مصر ، ص 22

طعام وحلي وكل ما كان يحبه في حياته معه في مقبرته حيث يمكن لروح الميت أن تاكل وتشرب منها عند عودتها إلى الجسم ، وقبل سعيها إلى الحياة الأخرى.[1]

لم يكن هناك كتاب موتى واحد أو متفق عليه .فهناك مجموعة مختلفة من النصوص الدينية والسحرية، وتختلف اختلافا كبيرا فى رسومها التوضيحية.

ويتكون كتاب الموتى من عدد من النصوص الفردية والرسوم التوضيحية المصاحبة لها. معظمها تبدأ مع كلمة RO ، والتي يمكن أن تعني الفم، والكلام، وفصلا من كتاب، سحر، نطق، أو تعويذة. هذا الغموض يعكس التشابه في الفكرالمصري بين خطاب طقوس والقوة السحرية.

ويتكون كتاب الموتى من عدد من التعاويذ والتمائم السحرية التى تهدف إلى مساعدة المتوفى فى رحلته في العالم الآخر إلى الآخرة. كان كتاب الموت جزءا من التقاليد الجنائزية ويكتب فى النصوص الجنائزية والتي تم رسمها على الأجسام ، وليس ورق البردي.

وسجلت أيضا عددا من التعاويذ التي يتكون منها الكتاب على جدران المقابرو الأهرامات وعلى التوابيت العاديه أو الخشبية.

[1] أدولف إرمان،**ديانة مصر القديمة: نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة**،ترجمة د. عبد النعم بكر، د. محمد أنور شكري، مكتبة مدبولي، 1995م، ص 133.

وضعت التعاويذ كذلك في التوابيت وأيضا فى غرفة دفن الموتى لتكون دليل الميت في رحلته للعالم الاخر.حيث كانت هذه التعاويذ بمثابة تعليمات إرشادية تمكن المتوفى من تخطي العقبات والمخاطر التي ستصادفه في أثناء رحلته إلى الحياة الأخرى ، وتدله أيضا على الوسائل التي يستخدمها ليتمم هذه الرحلة بنجاح من دون أن يتعرض لأي سوء.

تهدف التعاويذ لإعطاء معرفة للمتوفى في الحياة الآخرة، أو ربما لتحديد وضعه مع الآلهة. والبعض الآخر طلاسم لضمان المحافظة على العناصر المختلفة للشخص الميت وجمع شمل أعضائه، وإعطاء سيطرة المتوفى على العالم من حوله. وتوجد تعاويذ أخرى لحماية المتوفى من مختلف القوى المعادية، أو هدايته فى رحلته خلال العالم الآخر واثنين من التعاويذ أيضا للتعامل مع الحكم الصادر عن الميت في طقوس وزن قلبه.[1]

أما عن النصوص والصور من كتاب الموتى فهى سحرية ودينية.

وكان السحر مشروع مثل الصلاة للآلهة، حتى عندما كان الغرض من السحر هو السيطرة على الآلهة أنفسهم . في الواقع الفرق كان بسيط لدى قدماء المصريين بين الممارسات السحرية والدينية .

- و يكتب فيه كذلك تذكره بأسماء الآلهة التي سوف يصادفهم في طريقه هذا ، إذ أن نسيان اسم احد الآلهة لا يكون في صالحه فى المحاكمه التى سوف يتعرض لها.

[1] جيمس هنري ، **تطور الفكر والدين في مصر القديمة**،ترجمة : زكي سوس،دار الكرنك للنشر والتوزيع، 1961م، ص 61

- يذكر فيه كذلك اسم المتوفى وأسم أبوه واسم أمه ووظيفته في الدنيا .

الحفظ يحتوى الكتاب على تعاويذ تهدف إلى الحفاظ على جسد المتوفى، والذى ربما تكون قد بلى خلال عملية التحنيط.

القلب الذي كان يعتبر مسئولا عن الذكاء والذاكرة وكان محميا أيضا بالتعاويذ. وفي حالة حدوث أي شيء للقلب الجسدى المادى ، كان من الشائع أن يستبدل بآخر مرصع بالجعارين وتدفن مع جسم لتوفير البديل.

قوة الحياة أوكا تبقى في القبر مع جسد الميت ،ومؤازرته لإيجاد الغذاء والماء والبخور. في حالة إذا ما فشل الكهنة أو أقارب في إيجادها. والتعويذه رقم 105 تعمل على هذا وتعرب عن إرتياح كا

ويكتب اسم الشخص الميت في كثير من الأماكن في جميع أنحاء الكتاب لأنه هو الذى يشكل شخصيته وتفرده ومطلوبا لاستمرار وجوده . تضمن التعويذة رقم 25 أن المتوفى سوف يذكر إسمه.

وكانت با الروح الحرة المحبوسة في المتوفى. كانت على شكل طائر برأس إنسان والتي يمكن ان "تخرج بعد يوم" من القبر إلى العالم وكانت التعاويذ من 61 إلى 89 للحفاظ عليها. [1]

[1] جيمس هنري ، المرجع السابق، ص 61

أخيرا، المحافظة على الإغلاق للإبقاء على هيكل أو ظل الفقيد، بواسطة تعاويذ 91 و92 و188.

إذا كان من الممكن المحافظه على كل هذه الجوانب فى الشخص المتوفى سيكون لشخص ميت أن يعيش في شكل AKH. [1]

من الأجزاء الأساسية في كتاب الموتى دعاء يدافع به الميت عن نفسه (ويسمى الاعتراف بالنفي) :

"السلام عليك أيها الإله الأعظم إله الحق. لقد جئتك ياإلهي خاضعا لأشهد جلالك، جئتك ياإلهي متحليا بالحق، متخليا عن الباطل، فلم أظلم أحدا و لم أسلك سبيل الضالين، لم أحنث في يمين و لم تضلني الشهوة فتمتد عيني لزوجة أحد من رحمي و لم تمتد يدي لمال غيري، لم أكن كذبا و لم أكن لك عصيا، و لم أسع في الإيقاع بعبد عند سيده. إني (ياإلهي) لم أجع و لم أبك أحدا، وماقتلت وماغدرت، بل وماكنت محرضا على قتل، إني لم أسرق من المعابد خبزها و لم أرتكب الفحشاء و لم أدنس شيئا مقدسا، و لم أغتصب مالا حراما و لم أنتهك حرمة الأموات، إني لم أبع قمحا بثمن فاحش و لم أغش الكيل. أنا طاهر، أنا طاهر، أنا طاهر. وما دمت بريئا من الأثم، فاجعلني ياإلهي من الفائزين."

[1] AKH: هى الروح المباركة بالقوى السحرية أدولف إرمان،**المرجع السابق** ، ص 136

و كما نرى فإن القدماء المصريين كانوا شديدى التدين ويؤمنون بالحساب والثواب والعقاب ويخافون منه.

و نلاحظ كذلك انهم كانوا يؤمنوا بكل المبادئ والأخلاق الحميده ويعرفون الحلال والحرام جيدا .

المطلب الثالث: ادب المقابر المصريه القديمه:

بدأت، مع نهاية الأسرة الخامسة، تظهر نصوص دينية طويلة تعرف "بمتون التوابيت)"؛ وقد شوهدت أول الأمر في هرم الملك أوناس بمنطقة سقارة .

ويتكون مثل هذا النص من مئات التعويذات التي تتحدث عن موت ودفن وحماية الملك وبعثه في العالم الآخر[1] .

ومنذ ذلك العصر، فصاعدا؛ استخدمت تعاويذ القرابين، التي كانت نصوصا جُعلت بغرض التلاوة أثناء تقديم القرابين. وقد استخدمت تلك التعاويذ كثيرا وبشكل واسع على الأبواب الوهمية واللوحات وتوابيت الأفراد أو الشخصيات الملكية؛ مثل تابوتي الملكة "كاويت" والملكة "أشاعيت ."

[1] جيمس هنري، المرجع السابق، ص 69.

ومع بداية عصر الدولة الوسطى، أو ربما قبل ذلك، أصبحت الأدوات الجنائزية تزين بتعاويذ شخصية جديدة تعرف باسم "متون التوابيت"، لأنها كانت غالبا تنقش على التوابيت؛ مثل تابوت الوزير"داجي ."

وكانت متون التوابيت تحتوي أيضا على نوع جديد من النصوص الجنائزية تحت مسمى "دليل العالم الآخر"، وقد أمدت المتوفى بأوصاف لمختلف الأماكن في العالم الآخر؛ مع الكلمات التي تعين روح المتوفى في المرور من خلالها بسلام. ومن أكثر تلك "الأدلة" تعقيدا، ذلك الدليل الذي يزين تابوت الجنرال "سبي"؛ ويسمى "كتاب الطريقين."

وبداية من عصر الانتقال الثاني فصاعدا، أصبحت النصوص الجنائزية تقسم إلى عدد من المؤلفات المميزة المنفصلة، وخلال عصر الدولة الحديثة، من الأسرة الثامنة عشرة، وحتى الأسرة الحادية والعشرين، ظهرت نصوص كتاب العالم الآخر العامرة بالرسوم الإيضاحية؛ على جدران المقابر وفي البرديات: تعقبها نسخ كاملة الرسوم الإيضاحية من كتاب الموتى وغير ذلك من النصوص الدينية.

وفي ذات الوقت، فإن جدران المعابد قد غطيت بمشاهد طقسية وأشكال تصويرية. وكذلك، فإن مؤلفا جنائزيا يعرف باسم "طقس فتح الفم" قد طور في عصر الدولة الحديثة .

ويتكون ذلك الطقس من75 مشهدا وفعلا كانت تمكِّن الكاهن من المساعدة في إعادة الحياة للأجزاء المختلفة من جسد المتوفى؛ عبر تمثاله[1].

[1] جيمس هنري، المرجع السابق، ص 73.

الفصل الثالث

الأدب في الحضارة المصرية الفرعونية

المبحث الأول : أدب الحكمة

المطلب الاول : ادب الحكمة

المطلب الثاني: أدب المديح

المبحث الأول : أدب الحكمة

المطلب الاول : ادب الحكمة

دخل أدب الحكمة المصري إلي الوسط الثقافي العبراني في فترة مبكرة، حيث يظهر التشابه الواضح بين نصوص الحكمة في الأسفار المبكرة للعهد القديم وخاصة اسفار ايوب وشائول وأرميا والأمثال وبالأخص تعاليم الحكيم "أمون-إم-أوبت" التي ظهر تأثيرها بشكل واضح جدا في سفر الأمثال العبراني وخاصة الجزء الممتد من الجملة السابعة عشر من الأصحاح الثاني والعشرون إلي الجملة الثانية ولعشرون من الأصحاح الرابع والعشرون، كما ظهر تأثير الحكمة المصرية واضحا في العديد ايضا من التعبيرات بداخل بعض الأسفار الأخري مثل نشيد الأناشيد والذي يظهر به ايضا تأثير قصائد الحب المصرية واضحا، وفي هذا المقال سأحاول أن القي الضوء بأختصار علي تأثير تعاليم الحكيم "أمون-إم-أوبت" علي سفر الأمثال التي ترجمت ترجمة حرفية تقريبا لتكون ما يقرب من اصحاحين من اصحاحات هذا السفر، بالأضافة إلي تأثر العديد من النصوص والقوانين في اسفار اخري بها.[1]

تعاليم أمون إم أوبت هي تعاليم تعود إلي عصر الرعامسة (الأسرة العشرون) وصلت إلينا من مصادر متعددة تتمثل في برديتين واربع الواح خشبية وشقافة (المصدر الأقدم)، وقد عرف أمون إم أوبت نفسه في البردية علي انه المشرف علي الحقول والمحاصيل وقد جمع هذه النصائح لأبنه الأصغر "حور-ام-ماخيرو" الذي كان يشغل منصب ، المشرف علي قطعان الماشية، وعلي الرغم من أن

[1] محمد علي سعد الله، **تطور المثل العليا في مصر القديمة**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1989م، ص 193

كل مصادر هذه التعاليم المكتوبة التي وصلت الينا تعود لعصور تالية لعصر الرعامسة إلا أن البنية اللفظية للنص بالأضافة إلي طبيعة العلاقة بين الأنسان والألهة في النصوص وبعض العناصر الدينية الأخري تثبت بما لا يترك مجال للشك أن النص يرجع بأصله إلي عصر الأسرة العشرون، ومن المثير للذكر أن اغلب العلماء التوراتيين يرجحون أن فترة الرعامسة (1293-1070ق.م) كانت معاصرة لأول تجمع للقبائل العبرانية في كيان نظامي، وبما أن أرض كنعان – وهي مسرح الأحداث التوراتية – كانت خاضعة للسيطرة المصرية التي انتهت في أواخر الأسرة ال19، إذا فكان من الطبيعي أن تقابل العقلية الإسرائيلية الناشئة العديد من العناصر الثقافية والأدبية المصرية التي بالتأكيد ظلت متبقية وسط سكان هذه المنطقة، ومن اهم هذه العناصر التي ظهرت في العهد القديم هي تعاليم "أمون إم أوبت" التي لا يلفت النظر فقط تشابه افكارها مع افكار الحكمة في سفر الأمثال بل ايضا تكاد تتطابق العديد من الألفاظ تطابق لا يمكن أن يأتي عن طريق المصادفة، وسوف نتعرض هنا إلي بعض أوجه هذا التشابه.[1]

1-في مطلع تعاليم أمون إم أوبت حيث يقول النص المصري "أمل أذنيك لتسمع أقوالي، واعكف قلبك علي فهمها، لأنه شيئ مفيد اذا وضعتها في قلبك" ويقول النص العبراني " أمل أذنك واسمع كلام الحكماء، ووجه قلبك إلى معرفتي لأنه حسن إن حفظتها في جوفك، إن تتثبت جميعا على شفتيك" .

[1] محمد علي سعد الله، المرجع السابق الذكر، ص 197

2-تتكون تعاليم أمون إم أوبت من 30 فصل والعجيب انه توجد جملة في سفر الأمثال" وهي تعني "ألم أكتب لك ثلاثون قولا من النصائح والمعرفة"[1] والتي تشير صراحة إلي الثلاثون فصلا من فصول تعاليم أمون إم أوبت، والحقيقة فأنه لسبب ما لم يتم ترجمة هذه الجملة ترجمة دقيقة في نسخة الملك جيمس الأنجليزية وبالتالي في النسخة العربية التي ترجمتها كالتالي: " ألم أكتب لك أمورا شريفة من جهة مؤامرة ومعرفة" وقد تم تعديل الترجمة في بعض نسخ الكتاب المقدس الحديثة باللغة الإنجليزية مثلا ال ESV وال RSV

3- يقول النص المصري "لا تسلب فقيرا بائسا، ولا تكون شجاعا أمام رجل مهيض النجاح، ولا تمد يدك لتمس رجلا مسنا بسوء" .

4-يقول النص المصري "لا تصادق الرجل الغاضب، ولا تقترب منه لتحادثه" بينما يقول النص العبري " لا تستصحب غضوبا، ومع رجل ساخط لا تجيء25 لئلا تألف طرقه، وتأخذ شركا إلى نفسك" .

5-يقول النص المصري "ان الكاتب المدرب في مهنته يجد نفسه أهلا لأن يكون من رجال البلاط" بينما يقول النص العبري " أرأيت رجلا مجتهدا في عمله ؟ أمام الملوك يقف. لا يقف أمام الرعاع"

[1]- احمد فخري ،**دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق، سوريا ، اليمن ، ايران** ، مختارات من الوثائق التاريخية ، ط2، مكتبة الانجلو المصرية ،، مصر، 1980، ص41.

6-يقول النص المصري "لا تجهد نفسك في طلب المزيد عندما تكون قد حصلت علي حاجتك...فإذا جائتك الثروة من السرقة فلن تبقي معك للصباح...و ستصنع لنفسها اجنحة كالأوز وتطير نحو السماء" بينما يقول النص العبراني " لا تتعب لكي تصير غنيا. كف عن فطنتك5 هل تطير عينيك نحوه وليس هو ؟ لأنه إنما يصنع لنفسه أجنحة. كالنسر يطير نحو السماء"

7-يقول النص المصري "لا تنقل الحدود، ولا تتعدي عليها، ولا تطمع في املاك غيرك، ولا تغتصب ظلما في الحقل...لا تتعدي علي حدود حقل الأرملة" بينما يقول النص العبري " لا تنقل التخم القديم، ولا تدخل حقول الأيتام".[1]

كان هذا مجرد نموذج للتشابهات بين هذا الجزء من سفر الأمثال وبين تعاليم الحكيم أمون-إم-أوبت والتي تظهر تشابها لا يمكن أن يحدث مصادفة، فكيف إذا تنسب هذه الحكم إلي سليمان الحكيم وحكماء العبرانيين .

لقد حاول بعض المدافعين عن أصلية الكتاب المقدس اثبات اسبقية سفر الأمثال العبراني علي النص المصري وانه هو الذي اثر علي النص المصري وليس العكس مستغلين حقيقة أن النص المصري قد ظهر في فترة مرجحة للغاية لتكون النواة الأولي لكيان سياسي عبراني، ولكن هذا الأدعاء غير منطقي لعدة اسباب أهمها أن هذا النوع من الأدب التهذيبي كان معروفا في مصر منذ

[1] محرم كمال، **الحكم والامثال والنصائح عند المصريين القدماء**،ط02، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص 110 .

عصر الدولة القديمة وو يتشابه الأسلوب الأدبي لتعاليم أمون-إم-أوبت تشابها كبيرا مع تعاليم بتاح حتب وكاجمني وغيرها من النصوص القديمة للأدب التهذيبي وهذا التشابه لا يكون الا نتاج تطور متدرج استغرق اكثر من 1500 سنة من عمر الحضارة المصرية ليصل فيها هذا الفن الأدبي إلي الشكل الذي وصل اليه في تعاليم أمون-إم-أوبت وتعاليم آني وغيرها من نصوص الحكمة الحديثة نسبيا وبالمقابل فأن عبارات الحكمة في سفر الأمثال متشابهة في اسلوبها الأدبي تشابها كبيرا مع اسلوب ادب الحكمة المصري وهذا الأسلوب شاذ وغير مسبوق علي ادبيات اسفار العهد القديم فكيف يكون النص العبري الذي لم يعرف هذا الأسلوب الأدبي إلي في حالة واحدة هو الأصل والنص المصري هو الفرع وهو نتاج اكثر من 15 قرنا من التطور .[1]

أهم نتيجة يمكن الوصول اليها من هذه التشابهات أن دعائم المبادئ الأخلاقية التي تقوم عليها حضارتنا وقوانينا هذه الأيام ليست نتاج الأديان التوحيدية (الإبراهيمية) كما يحاول البعض أن يوهمنا، وأن اجدادنا المصريين القدماء قد توصلوا اليها في فترة مبكرة جدا من تاريخهم وطبقوها علي حياتهم الخاصة والعامة مما ادي إلي بناء حضارتهم التي مازالت تبهر العالم إلي يومنا هذا، وقد توصلوا لكل هذا قبل اول تواجد للعبرانيين ودياناتهم التوحيدية التي تعتبر الأولي في سلسلة الأديان الإبراهيمية التي يعتقد متبعوها انه لم يكن وجود للأخلاق ألا بأديانهم.

[1] محرم كمال،مرجع سابق، ص 122

من المفاجأت التى كشفتها حفريات بانوبوليس (أخميم) مجموعة برديات الحكيم المصرى (أمنحتب بن كنخت) وتتكون من 30 حكمة كتبها الحكيم لابنه (مرت من) وقد وجد عند ترجمتها أنها مصدر حكم سليمان الحكيم التى ظهرت بعدها بعدة قرون وتحمل البردية رقم 10474 بالمتحف البريطانى.

تبدأ البردية بقوله أعطنى أذنك واصغ إلى ما أقول وهو ما يتفق مع ما ورد فى التواره. ومن بين الحكم التى وردت فى بردية "أمنحتب بن كنخت".

" كلما أرتفعت إلى اعلا يا ولدى وجه نظرك الى أسفل حتى لا تنسى نفسك وتنسى مسئوليتك أمام الإله الذى رفعك".

من أشهر أوائل الحكماء فى الدولة القديمة الذين قدسهم الكتاب على مر العصور الفرعونية ويعتبرهم مؤرخوا الأدب الفرعونى أنهم أعظم من أنجبت مصر من أدباء الحكمة المقدسة وهم أيمحوتب وكاجمنى وتباح حوتب (2500 ق.م) يليهم فى الشهرة حكماء الثورة وعصر التحرير فى مقدمتهم الحكيم "اييئور" (2280 ق.م) ثم الكهنة الحكماء " نفرايهو " و" خبرو رع " وسنب حوتب (2230 ق.م) وفى الدولة الوسطى ختيى وامنحوتب بن كنخت ويتصدر حكماء الدولة الحديثة " أخناتون " و" الحكيم آنى " وحونفر وخيتى بن دودوف .[1]

[1] محمد علي سعد الله، المرجع السابق الذكر، ص 213.

أن حكم وأقوال هؤلاء الحكماء العظام التى لا تعد ولا تحصى وجدت متفرقة فى مقابرهم وأمكن جمع الكثير منها من مقابر الكتاب والأمراء كما أمكن العثور على نصوص كثير منها فى حفريات المدافن العامة .

و تحوى المتاحف العالمية الى اليوم ألاف البرديات التى تحوى مختلف الحكم والأمثال لازال معظمها لم تفسر رموزه إلى الآن .

و فيما يلى نماذج من حكم الفراعنة وأقوال الحكماء والأمثال الشعبية المتوارثة التى أمكن جمعها من ترجمات المؤرخين وكتاب المصريات بالاضافة إلى النصوص الواردة فى البرديات التى لم تكن قد ترجمت بعد .

بعض الأمثلة والحكم :[1]

- من يحاول تغيير جلده لن يغير ما تحت الجلد من صفات حامله وأصل طباعه.
- أنسان بلا هدف .. أنسان بلا وجود كائن يولد ليأكل ويشرب ويتناسل ويموت .
- العلم يصنع الموهبة وليست الموهبة هى التى تصنع العلم .
- العلم يرصف الطريق لخطوات الحضارة والعقيدة ترصف الطريق لخطوات العلم .

[1] محمد علي سعد الله، المرجع السابق الذكر، ص 215

• اذا ارتدى الحمار قناع الأسد ليرتفع إلى مجلس الأسود ويحضر مجلسهم بقى حمارا يكشف عنه صوت نهيقه عندما يحاول الزئير تشبها بالأسود .

• من يزرع نبته طيبة يجنى ثمارا طيبة وزهورا يانعه تشرح القلب وتسعد النفس ومن يزرع نبته خبيثة يجنى أشواكا خبيثة تجرح القلب وتدمى يدى زارعها .

• اذا أظلمت الدنيا حولك وأفتقدك خطواتك الطريق فارفع رأسك إلى السماء فهى التى ستمدك بالشعلة التى تنير لك الطريق .

• من يعيش بعيدا عن أهل الشر يأمن شرهم .

• السباحة ضد التيار تحتاج إلى سواعد قوية ولن يقاوم التيار قارب بغير مجاديف تحركة ودفه توجههة .

• أذا فقد الملاح شراعة فلا يطلب من الريح أن تعينه للسير ضد التيار .

• المال لا يجلب الأصدقاء بل يجذب المنافقون .

• مشوار الحياة قصير فلا تقطعه وأنت تلهث .

• أن من يفقد الصدق مع نفسه لن يصدقه الاخرون .[1]

• لا تفتح عينيك على أخطاء الأصدقاء حتى لا تفقدهم .

[1]- عبد العزيز ، صالح واخرون ، **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور** ، تاريخ مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، 1996، ص146.

• العين التي لا ترى الا عيوب الناس كالعين التي لا ترى الا حسناتهم .. لا تركن اليهما في الحكم على الناس .

• اذا ارتدى الشر قناع الخير .. لا يخفى القناع روح الشر الكامن من خلف القناع .

• تفنن في الحديث تسد فلاح المرء اللسان وقد يكون الكلام اللبق أكثر فاعلية من أى عراك. • لا تركن الى مقتنيات شخص أخر ولا تقل ان لى دارا في يد جدى لامى .

• كلما طال تمثال الحاكم وهو حى كلما دل ذلك على أقتراب نهايته .

• الخطيئة نقمة فهى تخلق الفوضى التي تحطم النفس اذا أسئ أستعمالها ونعمة أذا حسن أستعمالها فتعمل على إعادة التوازن النفساني وتعلم الإنسان الحكمة .[1]

• الخوف شر القلب يمكن التغلب عليه بالسيطرة على النفس .

• السعادة كالطائر لا يعيش مع الخوف . عندما يحس بالخوف يطير من أول نافذة يجدها مفتوحة .

• لا تجعل الشمس تغرب وفي عينيك وقلبك دمعة حتى لا تحاسبك الألهة في منامك ما فعلت في صحوك . حاسب نفسك قبل أن تغمض عينيك فتشرق شمس الصباح على يوم كله أمل وسعاده .

[1] محمد علي سعد الله، المرجع السابق الذكر، ص 220

- لا تقف مع القوى ضد الضعيف . بل ليكن وقدمك دائما مع الضعيف ضد القوى .

- رجاحة التفكير تنبع من الصمت وكثرة الكلام تعطل التفكير .

- أخلص لعملك ولا تقم . بعمل لا تحبه أو تتقنه أو ترتاح لادائه .

- أحفظ لسانك طاهرا ولا تلوثة بنطق الباطل ولا تجعل لسانك يسبق عقلك وتدبيرك .

- ورث أبنك ما ورثته من علم ليشق طريقه السليم فى الحياة . فابن الأسد لا يعيش فى الماء وأبن الحوت لا يعيش فى الأرض .

- همس المظلوم أعلا صوتا من صراخ الظالم فالسماء تسمع همس المظلوم ولا يصل إليها صراخ الظالم .

- الاخلاق الطيبة كالنباتات تنمو بالزرع والرعاية والعادات السيئة كالنباتات البرية تنمو شيطانيا .[1]

- اذا نام الضمير .. أستيقظت الغرائز .

- لا صداقة بين الشركاء فى السلطان فالحاكم لا يامن لصديق ولا يطيق صديقا .

- الفرصة لا تسنح الا لمن يبحث عنها .

[1] عبد العزيز ، صالح واخرون ، ، المرجع السابق الذكر، ص 252

- قطرات الماء تنحت الصخر باستمرارها ودوامها .[1]

- من السهل أن ينصح الإنسان غيره ومن الصعب أن ينصح نفسه .

- معدة الفقير فى حاجة إلى طعام وطعام الغنى فى حاجة إلى معدة .

- القزم يرى أبعد من العملاق أذا ركب فوق كتفيه .

- أشد ساعات الليل ظلاماً تلك التى تسبق الفجر .

- الضمير المطمئن خير وسادة للراحة .

- الضمير المطمئن خير وسادة للراحة .[2]

- الضمير المطمئن خير وسادة للراحة .

- الموسيقى لغة السماء التى تخاطب بها الطبيعة كل مخلوقاتها .

- الخطيئة تعلن عن نفسها وتابى أن يطول أختفاؤها .

- البخيل يعيش فقيراً ويحاسب فى الآخرة كغنى .

- من يمدحك بما ليس فيك وأنت راض عنه يلعنك بما ليس فيك وأنت غاضب عليه .

[1] محمد علي سعد الله، المرجع السابق الذكر، ص 233

[2] نفسه، ص 235

- لا يطعن من الخلف .. الا من يسير فى المقدمة .[1]

- لا يهتم الإنسان بما يملك بقدر اهنمامه بما لا يملك .

- الفرق بين الجاهل والحمار .. أن الحمار له فائدة .

- الثمرة الخضراء تنضج بوجودها بجوار الثمرة الناضجة .

- من يحاول صيد طائرين بسهم واحد يفقد الطائران ويضيع السهم .

- السمكة الفاسدة تفسد كل سمك السلة .

- ذهب لصيد أسد وعاد بذنب ثعلب .

- الأمل يبنى للإنسان كل يوم قصر .. ولكن ما أكثر القصور التى تظل أبوابها مغلقة .

- الحقيقة حديقة مليئة بالزهور ولكنها لا تخلو من النباتات السامة .[2]

- اذا اردت ان يكشف الناس اخطاءك فابدأ بتقديم النصائح .

- من يعلو على سواعد غيره يقع عندما تتخلى عنه السواعد التى تحمله .

- المناصب لا تبدل الرجال بل تكشف أقنعتهم .

[1] عبد العزيز ، صالح واخرون ، ، المرجع السابق الذكر، ص 254

[2] - نفسه ، ص255.

- لا تصدق النقد حتى لا يقعدك اليأس ولا تصدق المديح حتى لا يقعدك الغرور .
- أن من يطيل النظر فيما فات .. يولى ظهره الى الغد وما يقدمه إليه .[1]
- من يسير مغمض العينين يقع فى أول حفرة .
- لا تنطق الا اذا كلامك أفضل من الصمت .
- لان تبنى كوخا خير من أن تفاخر بميراث قصر .
- الصديق هو من يعرف متى يأتى لزياراتك ومتى [2].
- اذا حكمك شخصان فى فض نزاع بينهما فلا تفعل لأنك ستفقد احدهما .
- من يزرع الشوك يدمى الشوك ساعديه .
- الثمار الناضجة وحدها تقذف بالطوب .
- احرص على احترام نفسك قبل حرصك على أحترام الناس لك .
- الرجل الشجاع هو الذى يبتسم وهو يكافح.
- خير الكلام ما يصدق فيه قائله وينتفع منه سامعه .

[1] عبد العزيز ، صالح واخرون ، ، المرجع السابق الذكر، ص 256.

[2] محرم كمال،مرجع سابق، ص 163

- كلما كثر كلام الإنسان .. كثرت عثراته وانكشفت حقيقتة وكشف معدنه .
- أحذر الكريم اذا اهنته واللئيم اذا اكرمته .[1]
- ماء النهر ينحدر من منبعه الى مصبه ولا يرتفع من مصبه الى منبعه .
- المغرور كالديك الذى يظن أن الشمس تشرق لصياحه .
- صانع الأصنام لا يعبدها لانه يعرف المادة التى صنعت منها .
- اذا سقطت الشجرة هربت العصافير .
- اذا اردت قتل الثعبان . فهشم رأسه قبل أن تمسكه من ذيله .
- بعض الطيور خلقت لتملا الدنيا غناءا لا لبناء الأوكار .
- الرجل حيوان يتدلى ذيله من لسانه .[2]
- اذا برزت أسنان التمساح فلا تظن أنه يبتسم .
- البستان الجميل لا يخلو من الافاعى .
- مهما أطعمت الذئب فعينه لن تغيب عن الغابة .

[1] محمد علي سعد الله، المرجع السابق الذكر، ص 259.

[2] - نفسه ص260.

- الباب المفتوح يغرى أكثر الناس طهاره على الدخول .

- الباب المفتوح يغرى أكثر الناس طهاره على الدخول .

- تابع الشيطان من يعلم الحق ويكتمه .[1]

- ليس من المهم أن تعرف أخطاءك بل أن تعرف أسبابها .

- من غدر بك مرة فالذنب ذنبه ومن غدر بك مرة أخرى فالذنب ذنبك .

- لا يمكنك أن تصنع شيئاً تغير به الماضى ولكن يمكنك أن تصنع شيئاً تغير به المستقبل اليوم يبدأ بالأمس والغد يبدأ اليوم .

- الخير والشر يتقاسمان قلب الإنسان ويولدان معه فاذا تغلب الخير أمتلأ به القلب واطمأنت النفس واذا تغلب الشر فسدت النفس .[2]

- ما من ابن هلك من تاديب أبيه.

- على الابن جنازة الابوين ورعاية قبرهما وعلى البنت رعايتهما فى شيخوختهما .

- أغرس اليوم شجرة تجد ما تستظل به فى الغد .

- أنظر إلى الإنسان كما هو .. ليس كما كان أو كما سيكون .

[1] عبد العزيز ، صالح واخرون ، ، المرجع السابق الذكر، ص 258.

[2] محمد علي سعد الله، المرجع السابق الذكر، ص 274

- هناك أناس كالتماثيل لا تعيش ولا تموت .
- شجرة الأصل هى التى تستظل فروعها بجذورها .
- قطيع يرعاه ذئب .. قوم يسودهم ظالم .[1]
- العقل هو التاج الوحيد الذى يزين الرأس ولا يقع من عليها .
- اذا اردت ان تحتفظ بصداقة جارك فلا تنزع السور الذى يفصل بين داريكما .
- العقارب التى لا تقطع اذنابها لا تسلم من سمومها .
- ليست الحكمة ان تعرف كل شئ بل الحكمة أن تعرف قيمة كل شئ .[2]

- لكى تحكم نفسك أستخدم رأسك ولكى تحكم الأخرين أستخدم قلبك .
- أقدام متعبة وضمير مستريح خير من ضمير متعب وأقدام مستريحة .
- الماء الجارى لا يتغير صفاؤه ولا مذاقه والماء الراكد سرعان ما تعلوه الحشائش ويفقد مذاقه هكذا الحياة تحييها الحركة .

[1]. **هيرودوت يتحدث عن مصر** ، ترجمة الاحاديث عن الاغريقية : محمد صقر خفاجة، شرحها : أحمد بدوي، دار القلم ،مصر، 1966م، ص 139

[2]- نفسه ، 140..

- لحم الأسد يكسر أسنان الثعلب .

- أفضل الثمار أبطأها نضوجاً .

- أن تبدأ بالشك حتى تصل إلى اليقين خير من أن تبدأ باليقين لتنتهى بالشك .

- عامل الصديق كشخص قد ينقلب يوما عدوا لك . وعامل العدو لشخص قد يصبح يوما صديقاً لك .[1]

- الحقيقة التى توليها ظهرك تطعنك فيه .

- الحقيقة التى توليها ظهرك تطعنك فيه .

- لا يعرف الإنسان قيمة الينبوع الا عندما ينصب ماؤه .[2]

- المغرور كالطائر كلما أرتفع صغر فى عين الناس .

- المغرور كالطائر كلما أرتفع صغر فى عين الناس .

- من يمتطى الأسد يحار كيف يترل من على ظهره .

- ليس المهم أن تعطى .. بل المهم ماذا تعطى وكيف تعطى ولمن تعطى ومتى تعطى ؟

- ليس كل نافع بمستحب ولا كل ضار بمكروه .

[1] **هيرودوت يتحدث عن مصر**، المصدر السابق ، ص 180

[2] - نفسه ، ص181.

- الإنسان يمكنه أن يتحكم فيما لا يقول أكثر من تحكمه فيما يقول .
- من يملحق فى الشمس ليعرف أسرارها يصيبه لعمى فيصبح عاجزاً عن رؤية ما بين يديه .
- البخيل كالدابة التى تحمل التبر وتأكل التبن .[1]
- السهم الذى ينطلق لا يعود فتأكد من التصويب .
- من يعيش فى الظلام لا يمكنه مواجهة النور القوى .
- ليست الحكمة أن تعرف الطريق بل الحكمة أن تسير فيه .
- من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ فى هجائه .[2]
- ظالم نفسه من يتواضع لمن لا يكرمه ويذهب ويلجأ لموده من لا ينفعه .
- ليس القوة فى الا نسقط . بل القوة فى أن ننهض كلما سقطنا .
- لا يخون الكلب صاحبة لأنه ليس من بنى الإنسان .
- كثيراً ما يكون الإبتعاد عن الناس أكثر تسلية من وجودهم أو مصاحبتهم .
- لا تبح بأسرارك لخادمك .[3]

[1] **هيرودوت يتحدث عن مصر**، المصدر السابق ، ص 182.

[2] - نفسه، ص183..

[3] **هيرودوت يتحدث عن مصر**، المصدر السابق ، ص 201

المطلب الثاني: أدب المديح

و من اشهر من برع فيه سنوسرت الثالث هو سادس فراعنة الأسرة الثانية عشرة ، وخلال فترة حكمه بلغت هذه الأسرة أوج مجدها ، بل أوجه مجد الدولة الوسطى بوجه عام. فلقد تمكن هذا الفرعون من إحكام سيطرته إلى أبعد مدى على الموارد والقوى الإنتاجية بمصر والبلاد المجاورة لها . وبفضل الإستعدادات التي أقامها سنوسرت الثالث بالنوبة انتظمت حركة التجارة مع الجنوب . أما في الشمال عند السواحل اللبنانية حول "جبيل " فلقد نمت وتطورت إمارات كانت تحكمها نخبة مختارة متمصرة إلى أقصى حد ، تقوم بدور الوسيط بين مصر والشرق الأدنى (فلسطين السورية ، وبحر إيجة) . وبدأت أعداد هائلة من الأيدي العاملية الآسيوية تفد وتستقر في مصر

كرها أو طواعية . ولقد تم كذلك استغلال المناجم والمحاجر استغلالا مكثفا ، مثل استخراج أحجار الديوريت من النوبة. والجرانيت من أسوان ، والأحجار الصلبة من وادي الحمامات ، والأحجار الجيرية من طرة، وخاصة الفيروز والنحاس ، من شبه جزيرة سيناء.

ولقد بدا واضحا أن الإصلاح الإداري الذي بدأ في عصر سنوسرت الثالث قد حقق غايته في هذا العصر، ولذلك تعددت الألقاب والوظائف الجديدة ، وظهرت طبقة متوسطة من صغار الموظفين الذين استطاعوا أن يحققوا لأنفسهم معيشة رغدة مكنتهم من تشييد منشآت جنائزية ازدانت جدرانها بالنقوش[1] .

وبفضل إحكام أمنمحات الثالث قبضته على خيرات البلاد والقوى الإنتاجية استطاع أن يقوم بأنشطة إنشائية مكثفة ، فأخضع الأساليب الفنية لخدمة الكلاسيكية الصارمة . وقام بتشييد هرمين : أولهما بدهشور ، وثانيهما بهوارة في الفيوم . وكان المعبد الجنائزي المجاور للهرم الأخيروالمدينة الملحقة يكونان معا مجمعا معقد التركيب ، لدرجة أن الإغريق أطلقوا عليه اسم "اللابيرنث .وهناك أطلال أخرى من عهد ذلك الملك يمكن رؤيتها بمنطقة "بياهمو " بالفيوم . واستمرت الطقوس الجنائزية لهذا الملك قائمة حتى العصر اليوناني الروماني حيث عبد باسم "لاماريس " تحريفا لاسمه الثاني "ني ماعت رع. وكان يقصد به فى اغلب الاحيان تمجيد فرعون واعماله وبطولاته.

[1] **هيرودوت يتحدث عن مصر**، المصدر السابق ، ص 192.

من امثلة ادب المديح : ابيات شعرية لسنوسرت الثالث

1. أنت عظيم يا سيد وطنه : أنت السيد الذى يمنع عنا ثورة فيضان النيل
2. أنت عظيم يا سيد وطنه : أنت الركن الدافئ أيام الشتاء
3. أنت عظيم يا سيد وطنه : أنت الظل الظليل أيام الصيف[1]

نشأ الشعب المصرى ميالا إلى الفنون ومبدعا فيها ويظهر ذلك واضحا فيما تركه المصريون من تماثيل ومسلات ونقوش وتوابيت وحلى واثاث وأدوات مرمرية ولن ينسى التاريخ فضل المصريين على الانسانية فى اختراع الكتابة التى سماها الاغريق بالخط الهيروغليفى وتتكون الأبجدية الهيروغليفية من 24حرفا واستخدم المصريون القدماء المداد الأسود أو الأحمر فى الكتابة على أوراق البردى ، وقد اهتم القدماء فى مصر بالكتابة والتعليم وفى وصية أحد الحكماء المصريين القدماء لابنه كتب يقول وسع صدرك للكتابة وأحبها حبك لأمك فليس فى الحياة ماهو أثمن منها ، وبرع المصريون فى الأدب الدينى الذى تناول العقائد الدينية ونظرياتهم عن الحياة الاخرى وأسرار الكون والاساطير المختلفة للآلهة والصلوات والأناشيد ومن أقدم أمثله الأدب الدينى نصوص الاهرام التى سجلت على جدران بعض الأهرامات لتكون عونا للميت فى الحياة الاخرى .. أما كتاب الموتى فهو عبارة عن كتابات دينية تدون على أوراق البردى يتم وضعها مع الموتى لتقيهم من المخاطر بعد الموت وقد اهتم الأديب المصرى القديم بالظواهر الطبيعية التى رفعها إلى

[1] **هيرودوت يتحدث عن مصر**، المصدر السابق ، ص 310

درجة التقديس فنسخ من حولها الأساطير الخالدة وخاصة حول الشمس والنيل فالشمس هى نور الاله الذى لايخبو عن أرض مصر وهى سر الدفء والحياة والنيل هو واهب الخير لارض مصر وهو الطريق الى الحياة الخالدة.[1]

كما برع الأديب المصرى القديم فى كتابة القصص وحرص على ان تكون الكلمة أداة توصيل للحكمة وآداب السلوك وظل المصريون حريصين على رواية تراثهم من الحكم والامثال وعلى ترديدها باعيادهم واحتفالاتهم وتقاليدهم ،عرف المصريون أنواعاً مختلفة من الأدب.[2]

ففي مصر القديمة، تحدث الأدب الجنائزي عما يتوقع المتوفى أن يجده خلال رحلته في العالم الآخر.

أما الأقباط والمسلمون، فقد اهتموا بصفة خاصة بالأدب الديني. فكانت القصص والسير الذاتية والأساطير والأشعار والقصص الشعبية تحكى للتسلية وأحياناً كانت تستخدم في توصيل رسالة دينية معينة.[3]

[1]- بكر محمد ابراهيم ، **موسوعة تاريخ الفراعنة** ، ج1، ط1، مركز الطباعة للنشر والتوزيع ، مصر ، 2004، ص126.
[2]- نفسه ، ض127.
[3]- بكر محمد ابراهيم ، **المرجع السابق**، ص130.

الخاتمة

مصر هي الحضارة .. والمصري القديم هو أول من شق طريقها : كانت طبعات إقدامه على ذلك الطريق هى الآثار التي اقتفتها الحضارات الإنسانية جميعها في مختلف عناصر تكوينها .. من فنون وآداب وعلوم ومعرفة.

كان المصري أول من امسك بالقلم ، صنعه من غاب النيل وسيقان البردي ليسجل أفكاره ويكتب تاريخه فكان أول من صنع ورق الكتابة من نبات البردي (ياييور) فاعترف العالم بفضله فأطلق على الورق بجميع أنواعه .. وفي جميع اللغات الحية نفس الاسم ، وكان أول من أخترع حبر الكتابة من عصير نبات النيلة التي نسب أسمه إلى النيل المقدس.

خط لنفسه أول أبجدية في الوجود جمعت بين الفن والعلم والأدب فجعل من الكتابة فنا جميلا ومتحررا، ورسم كتابته من اليمين إلى الشمال ومن الشمال إلى اليمين في وضع أفقي أو رأسي كما يمليه إحساسه بالفن وبالجمال وأستغل الألوان المختلفة في رسم وكتابة بعض الحروف والكلمات لتأكيد فاعليتها.

الأدب المصري القديم هو أقدم أنواع الأدب . يتميز بأصالته بحكم توغله في القدم ، كانت شخصيته القوية وطابعه المميز الذي كان انعكاسا لظروف البيئة فى الزمان والمكان واستجابة مباشرة للعوامل الفكرية والاجتماعية والدينية والتاريخية.

تلك العوامل التي حددت مفاهيمه وألهمت مواضيعه وحددت أساليبه .. فكان أنتاجه الخلاق الذي اهتدى به الأدب في العالم القديم وترك بصماته على الكثير من عناصر الأدب العالمي الحديث .

فالكاتب المصري كان أول من أمسك بالقلم في تاريخ البشرية، رأى مولد الزمان فسجله ، عاصر أول تجربة في بناء الحضارة فدونها فكان أول من كتب التاريخ وخلد بقلمه تراثه الفكري.

فالمصريون القدماء كان لهم أدب وأن هذا الأدب كان شعرا ونثرا وقصصا وغزلا ومدحا ووصفا وفلسفه وتهذيبا وفكاهة وعقيدة وفنونا وعلوما ، وخاضوا بفنون أدبهم جميع جوانب التجارب الإنسانية فيما خلفوه من تراث فكرى خالد أنعكس واضحا على أقوال حكمائهم تردد فى أمثالهم الشعبية .

لقد دون المصريون القدماء أقوالهم في أدب الحكمة وأمثالهم الشعبية على الحجارة كما دونوها على أوراق البردي ولفائفه.

إن عوامل الزمن وعوامل التدمير قضت على جانب كبير من هذا التراث الأدبي و لم يبق منه إلا القليل ولكن هذا القليل كثير مع ذلك وقد وصل إلينا ونقل إلى اللغات الحية كلها ما عدا اللغة العربية فانه لم يترجم إليها إلا اقل من القليل حتى اليوم ، حيث أن ما ترجم منه ما يكفى لتفهم روح هذا الأدب بل فيه ما يكفى لتتبع تطوره خلال مختلف العصور الفرعونية التي استمرت أربعين قرن من الزمان .

إننا محتاجون لمعرفة هذا الأدب لتعرف كيف نما فصار أدبا بسط سلطانه على العالم القديم كله وترك أثره واضحا فى آداب الشعوب الساقية وفى الأدب اليوناني والروماني وامتدادهما إلى الأدب الحديث لقد شقت حكم وأقوال الحكيم المصري القديم طريقها إلى جميع الحضارات القديمة وتركت بصماتها واضحة فى حكم وأقوال كثير من كتاب العقائد والأديان فحكم أخناتون التى صيغت على شكل أناشيد انتقلت بحذافيرها لترددها مزامير داود المعروفة التي ظهرت بعد أخناتون بثلاثة قرون ، وتحوى المتاحف العالمية إلى اليوم ألاف البرديات التي تحوى مختلف الحكم والأمثال لازال معظمها لم تفسر رموزه إلى الآن.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1. إبراهيم يوسف الشتلة، **جذور الحضارة المصرية**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1998 م.

2. أحمد بيومي مهران، **مصر** ، الجزء الثاني، دار المعرفة، مصر ،1995م.

3. أحمد فخري ، **الأدب المصري في نخبة من العلماء ، تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني**، المجلد الأول ، مكتبة النهضة المصرية، د.ت.

4. احمد فخري ،**دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق، سوريا ، اليمن ، ايران** ، مختارات من الوثائق التاريخية ، ط2، مكتبة الانجلو المصرية ،، مصر، 1980.

5. أدولف إرمان،**ديانة مصر القديمة: نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة**،ترجمة د. عبد النعم بكر، د. محمد أنور شكري، مكتبة مدبولي، 1995م.

6. اندريه ايمار ، جالين اوباييه، **تأريخ الحضارات العام** ، منشورات عويدات، لبنان.

7. إي . أ . واليس وبودج . ك . ت ، **الساكنون على النيل** ، ترجمة : نوري محمد حسين ، دار مكتبة الحياة، بغداد ، 1989 م.

8. برت إم هرو،**كتاب الموتى الفرعوني عن بردية آني بالمتحف البريطاني**، ترجمة: فيليب عطية، مكتبة مدبولي، مصر .

9. برهان الدين دلو،حضارة مصر والعراق،ط1، دار الفرابي، لبنان ،1989

10. بكر محمد ابراهيم ، **موسوعة تاريخ الفراعنة** ، ج1، ط1، مركز الطباعة للنشر والتوزيع ، مصر ، 2004.

11. جيمس هنري ، **تطور الفكر والدين في مصر القديمة**،ترجمة : زكي سوس،دار الكرنك للنشر والتوزيع، 1961م.

12. سليم حينن: **الأدب المصري القديم** ، الجز الأول ، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2000م.

13. سمير اديب ،**موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، ط1، العربي للنشر والتوزيع ، مصر ، 2000.

14. عبد الحليم نور الدين، **الأدب المصري القديم وأقسامه**، مكتبة الإسكندرية .

15. عبد العزيز ، صالح واخرون ، **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور** ، تاريخ مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، 1996.

16. عبد المحسن بكير ،**قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي**، ط 4، دار الكتاب ، القاهرة ،1982 م.

17. ف دياكوف وس كوفاليف، الحضارات القديمة، تر: نسيم الوكيل اليازجي، ج1، ط1، منشورات علاء الدين، لبنان، 2006.

18. محرم كمال، **الحكم والامثال والنصائح عند المصريين القدماء**،ط02، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

19. محمد علي سعد الله، **تطور المثل العليا في مصر القديمة**، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1989م.

هيرودوت يتحدث عن مصر ، ترجمة الاحاديث عن الاغريقية : محمد صقر خفاجة، شرحها : أحمد بدوي، دار القلم ،مصر، 1966م.

الملاحق

الملحق رقم 01: الإشارات الهيروغليفية

الاشارة الابجدية الهيروغليفية	معنى الاشارة الهيروغليفية	مايطابق الاشارة بالعربية	الاشارة الابجدية الهيروغليفية	معنى الاشاره الهيروغليفية	مايطابق الاشارة بالعربية
	رخم	ا ء		حبل ملتو	ح
	نبات	ء ى		غربال	خ
	ذراع	ع		ترباس	س
	سمار	و		منديل الاعياد	س
	ساق قائم	ب		حوض	ش
	حصير	پ		مفح الجبل	ق
	قوقعة	ف		قصعة بعروة	ك
	بومة	م		مقعد صغير أو فرن	ج
	سطح الماء	ن		تل او نصف دائرة	ت ، ط
	فم	ر		حبل للصيد	ث
	رسم منزل قديم	ه		يد	د . ض
				حية ممتدة	ظ ص ذ ز

الملحق رقم 02: الأدب الديني (شعائر العبادات)

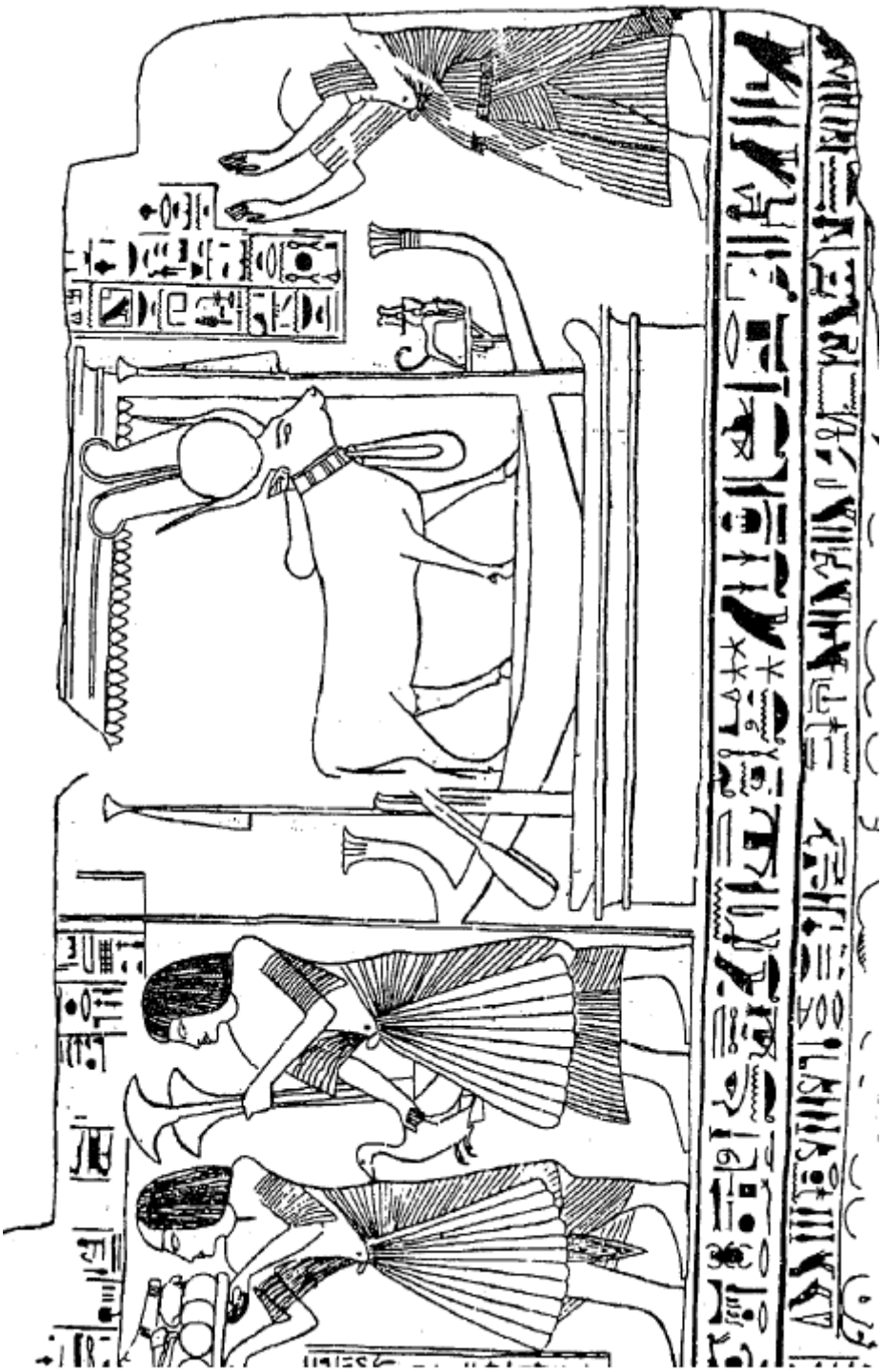

الملحق رقم 03: محاكمة النفس من بعد الموت (كتاب الموتى)

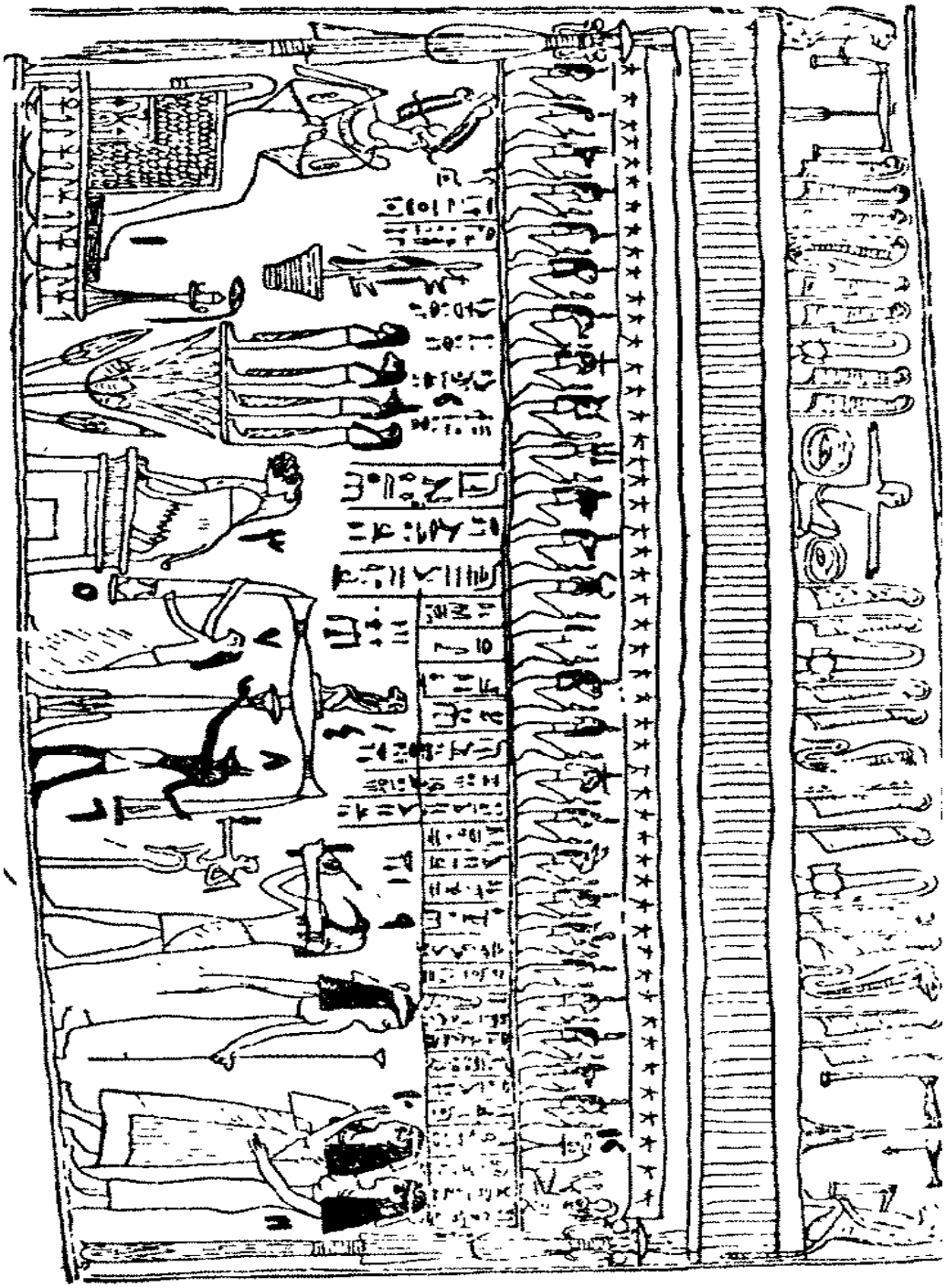

الملحق رقم 04: حجر الرشيد

الملحق رقم 05: نموذج من الأدب القصصي

الفهرس

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	
اهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول : الكتابة وتطورها	
تمهيد	09
المبحث الأول: مدخل تاريخي للحضارة المصرية الفرعونية	10
المطلب الأول: إطار الحضارة المصرية الفرعونية	10
1-عصر الدولة القديمة(2980 ق م 2475 ق م)	11
2-عصر الدولة الوسطى(2160 ق م و1580 ق م)	11
3-عصر الدوله الحديثة (1580 ق م إلى 1150 ق م)	12
المطلب الثاني: الإطار الجغرافي للحضارة المصرية	12
1 الموقع الجغرافي لمصر	12
2- الموقع	13
3- اثر الموقع في المناخ	14
4- أثره في تركيبة سكان مصر	15
المطلب الثالث: أهمية موقع مصر في نشوء الحضارة المصرية	16
1- أهميته السياسية	18
2- أهميته العسكرية	19
3-أهميته الاقتصادية	19
4- أهمية موقع مصر في تشكيل طابع الحضارة المصرية	19
5- أصل المصريين القدامى	20
المبحث الثاني: الكتابة في الحضارة المصرية القديمة	22

الفهرس

المطلب الأول : تعريف الخط الهيروغليفي	22
المطلب الثاني : نشأة وتطور الخط الهيروغليفي	52
1- رمز المعنى	25
2- رمز الصوت	26
3- مخصص المعنى	26
4-الحجر الرشيد	27
المطلب الثالث: أهمية الكتابة الهيروغليفية	27
الفصل الثاني :الأدب القصصي والديني	
تمهيد	30
المبحث الأول: الأدب القصصي والأدب الديني	31
المطلب الأول: الأدب القصصي	31
المطلب الثاني : نشأة أدب القصة المصرية القديمة	32
المبحث الثاني : روائع قصص الأدب المصري القديم:	34
المطلب الاول: قصة سنوهي	35
المطلب الثاني: موضوع القصة	37
المبحث الثالث: الأدب الديني	38
المطلب الاول: كتاب الموتى	38
المطلب الثاني: العقيدة الدينية عند القدماء المصريين	38
المطلب الثالث: ادب المقابر المصريه القديمه	43

الفصل الثالث: الأدب في الحضارة المصرية الفرعونية	
المبحث الأول : أدب الحكمة	47
المطلب الاول : ادب الحكمة	47

الفهرس

المطلب الثاني: أدب المديح	66
الخاتمة	
المراجع	
الفهرس	